مجلة جامعة الملك سعود، م١٩، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ص ص ٦١١- ٦٨٣ (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)

أضواء المصابيح لكشف الذبيح

سليمان بن عبدالعزيز بن صالح السليمان
أستاذ مساعد في قسم القرآن وعلومه جامعة القصيم،
القصيم، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٤٢٦/٤/١٧هـ، وقبل للنشر في ١٤٢٧/٣/١٩هـ)

ملخص البحث. هدف البحث إلى تعيين الذبيح من ابني إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – بالدليل والبرهان من الكتاب والسنة. وتوصلت إلى أن للعلماء في ذلك قولين مشهورين وأن الصحيح منهما أن الذبيح إسماعيل نظراً لصحة أدلته وظهور وجه الدلالة منها. وأن أدلة من قال إن الذبيح إسحاق إما صحيح غير صريح والدلالة منه غير ظاهرة، وإما صريح غير صحيح فهي إما موضوعة أو منكرة أو ضعيفة جدا أو إسرائيليات أخطأ في رفعها بعض الضعفاء، وأن القول بأن الذبيح إسحاق مصدره أهل الكتاب – والله أعلم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

فإن من أعظم النعم على الإنسان بعد نعمة الإسلام هو الاشتغال بعلوم كتاب الله العظيم، وقد عني أهل العلم بكتاب الله عناية فائقة من جميع جوانبه وتنوعت جهودهم في ذلك فمنهم من عني بحل ألفاظه وبيان معانيه ومنهم من عني بأحكامه ومنهم من عني بأسباب نزوله، ومنهم من عني بإعجازه ومنهم من عني بإعرابه ومنهم من عني بمبهماته إلى غير ذلك من العلوم المتعلقة بهذا الكتاب العظيم، وإن من أهم علوم القرآن علم مبهماته فهو أخص علوم القرآن بالقرآن وبالسنة إذ لا مجال للرأي فيه إذ مرجعه الكتاب والسنة تصريحاً أو تلويحاً .

قال السيوطي : " اعلم أن علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأي فيه" (١) .

وقد اهتم أهل العلم بعلم المبهمات ورأوا أنه من أشرف العلوم التي ينبغي الاعتناء بها ومما يدل على ذلك :

١- ما أخرجه الشيخان في الصحيحين عن ابن عباس –رضي الله عنه –قال : "مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبة له حتى خرج حاجاً فخرجت معه فلما رجعت كنا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له قال : " فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت له : "يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي – صلى الله عليه وسلم – من أزواجه فقال تلك حفصة وعائشة .. " الحديث " (٢) .

قال السهيلي (٣) بعد ذكره لهذا الحديث : " فهذا أوضح دليل على اعتنائهم بهذا

---

(١) انظر الإتقان ص : ٦٧٧ .

(٢) انظر : صحيح البخاري ص : ٩١٩ كتاب التفسير (تفسير سورة التحريم) باب تبتغي مرضاة أزواجك ، صحيح مسلم ص : ٧٥٧ كتاب الطلاق باب في الإيلاء .

(٣) هو أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي المالقي ولد سنة (٥٠٨) هـ وأخذ عن ابن معمر وابن العربي أخذ عنه ابن الشيخ وأبو محمد القرطبي له " الروض الأنف " ، " التعريف والإعلام " . =

العلم ونفاسته عندهم .(٤)

وقال السيوطي : " قال العلماء " (هذا أصل في علم المبهمات)(٥) .

٢- أن بعض من ألف في علوم القرآن جعله أحد علوم القرآن(٦) .

٣- أن طائفة من أهل العلم أفردته بالتصنيف(٧) .

يقول السهيلي مبيناً الاهتمام بهذا العلم : " وإذا كان أهل الأدب يفرحون بمعرفة شاعر أبهم اسمه في كتاب، وكذلك أهل كل صناعة يفرحون بأسماء أهل صناعتهم فيرونه من نفيس بضاعتهم، فالقارئون لكتاب الله العزيز أولى أن يتنافسوا في معرفة ما أبهم فيه ويتحلوا بعلم ذلك عند المذاكرة "(٨) .

وقال ابن عسكر(٩) : " وإن من أشرف علومه وأطرف مفهومه علم ما أبهم فيه

= انظر : بغية الملتمس ص : ٣٦٧ وفيات الأعيان ١٤٣/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤ ، شذرات الذهب ٢٧١/٤ .

(٤) انظر : التعريف والإعلام ص : ١٦ .

(٥) انظر : مفحمات الأقران ص : ٨ .

(٦) كالزركشي في البرهان والسيوطي في الإتقان .

(٧) كالسهيلي وابن عسكر وابن فرتون وأبي عبدالله الشامي وابن جماعة والبلنسي وابن حجر والسيوطي .

(٨) انظر : التعريف والإعلام ص : ١٦ .

(٩) هو أبو عبدالله محمد بن علي بن الخضر الغسائي المالقي ، روى عن أبي إسحاق الزوالي وأبي جعفر الجياني والشقوري وابن الشيخ وغيرهم روى عنه أبو بكر بن خميس ، وأبو عوف ، وأبو القاسم بن عمران وغيرهم من تصانيفه : " نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر " ، "المشرع الروي " ، " والتكميل والإتمام " وغيرها ، توفي سنة (٦٣٦) هـ .

من أسماء الذين نزلت فيهم الآيات وكانوا سبباً لما فيه من الأخبار والحكايات "(١٠) .

وقال البلنسي (١١) : " وإذا كانت الأدباء تتدارس علم ما أبهم من أسماء الشعراء وتتنافس في ذكر طبقاتهم وأخبارهم للأمراء فالقارئون لكتاب الله بذلك أحرى وعلى سنن الصالحين أجرى "(١٢) .

ومما أبهم في القرآن اسم الذبيح فأردت كشفه مستنيراً بأضواء النيرين مستفيداًمن كلام العلماء المحققين والأئمة المعتبرين وتأتي أهمية البحث في هذا الموضوع من وجوه :

الأول : أن لقصة الذبح مكانة عظيمة في ملة الإسلام .

يقول الفراهي – رحمه الله- : " فمن زعم أن هذا الابتلاء وقع على جبل أورشليم وقرب عليه إسحاق –عليه السلام –كان في غطاء كثيف عن حقيقة هذه البعثة العظمى وحقيقة هذا الذبح ومكانته في ملتنا (١٣)

الثاني : أن أهل الكتاب بالغوا مبالغة عظيمة في إخفاء الذبيح الحقيقي بحيث حرفوا نصوصاً في كتبهم تدل على أنه إسماعيل وصرفوها لإسحاق .

---

(١٠) انظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ١٧٢/٢ ، سير أعلام النبلاء ٦٥/٢٢- ٦٦ ، بغية الوعاة ١٧٩/١ ، تاريخ قضاة الأندلس صـ ١٢٣ ، معجم المؤلفين ٧١٠/١١ .انظر : التكميل والإتمام ص : ٣٤ .

(١١) هو أبو عبدالله محمد بن أبي الحسن علي البلنسي ولد سنة (٧١٣) ، أخذ عن محمد الحولاني ، وابن جزي والتلمساني وغيرهم . أخذ عنه الشاطبي وأبو بكر الغرناطي ، والمنتوري وغيرهم له : " تفسير القرآن " وصلة الجمع بين وعائد التذييل وغيرهما توفي سنة (٧٨٢) هـ .
انظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ٣٨/٣- ٣٩ ، الدرر الكامنة ٢٠٧/٤ ، طبقات المفسرين للداودي ٢١١/٢ ، درة الحجال ٢٤٥/٢ ، مقدمة تحقيق صلة الجمع وعائذ التذييل ٢٣/١ ، وما بعدها .

(١٢) انظر : صلة الجمع وعائذ التذييل ١٠١/٢ .

(١٣) انظر : رسالة الفراهي ص : ٣٤ .

الثالث: أن في القرآن العظيم آيات يتوقف معرفة تفسيرها الصحيح على معرفة الذبيح الحقيقي وما يتعلق بهذا الذبح .

فإن قلت : ما الداعي للكتابة في هذا الموضوع وقد ألف فيه مؤلفات خاصة (١٤) وتعرض له المفسرون والمؤرخون ؟ قلت: " ما قلته صحيح ولكنني لم أجد في موضع واحد من استوعب أدلة الفريقين وأجاب عن جميع أدلة القول المرجوح ونقدها وأورد الاعتراضات على القول الراجح وأجاب عنها . فهذا ما دعاني لذلك فجاء هذا الكتاب على صغر حجمه وضعف راقمه وقلة علمه مشتملاً على ذلك ولله الحمد والمنة، ولا

---

(١٤) ممن تناولها بمؤلف خاص مكي ابن أبي طالب القيسي واسم كتابه الاختلاف في الذبيح من هو؟ نسبه له ياقوت في معجم الأدباء ١٩/١٧٠ .

ومنهم ابن العربي واسم كتابه " تبيين الصحيح في تعيين الذبيح " نص عليه في أحكام القرآن ١٦١٧/٤ .

ومنهم السبكي واسم رسالته " القول الصحيح في تعيين الذبيح " . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٣٦٤/٢ ، ويبدو أنها هي المذكورة ضمن فتاويه ١٠٢/١- ١٠٣ ، لأن المقدم لرسالة الفراهي اطلع عليها مخطوطة في مكتبة عارف حكمت تحت رقم

(٢٧٢) وقال إنها في ورقة واحدة ، ونقل منها حوالي سطرين وهو مطابق لما في الفتاوى – والله أعلم - .

ومنهم السيوطي واسم رسالته " القول الصحيح في تعيين الذبيح " وهي مطبوعة .

ومنهم ابن طولون واسم رسالته " الميمون التصريح بمضمون الذبيح ذكره حاجي خليفة في كتابه السابق ١٩١٩/٢ .

ومنهم ابن برهان الحلبي واسم رسالته " القول ا لمليح في تعيين الذبيح " نسبها له حاجي خليفة في كتابه السابق ١٣٦٥/٢ .

ومنهم عبدالحميد الفراهي واسم رسالته " الرأي الصحيح في من هو الذبيح " وهي مطبوعة إلى غير ذلك .

أدعي الكمال ولا ما يقرب منه فيما كتبته فإن الكمال يأبى إلا أن يكون لله –سبحانه وتعالى–

ومنهج البحث سار على الخطوات التالية : .

١- ترقيم الآيات والإشارة إلى سورها .

٢- تخريج الأحاديث والآثار والحكم عليها .

٣- النظر في بعض الأسانيد إذا لزم الأمر ذلك .

٤- توثيق النصوص ونسبة الأقوال إلى أصحابها .

٥- التعريف بالأعلام غير المشهورين .

٦- الإفادة من المصادر والمراجع القديمة لأصالتها إلا إذا تعذر الحصول على المطلوب منها فيرجع إلى غيرها .

والله أسأل أن يقيني من زلة القلم وعثرة اللسان وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع قريب مجيب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود .

فأقول لأهل العلم قولان مشهوران في المراد بالذبيح :

القول الأول : أن الذبيح إسحاق وقد روي عن عمر (١٥)

---

(١٥) أخرجه الثعلبي في تفسيره ١٥٠/٨ .

وإسناده ضعيف فيه " سنيد " قال أبو داود : " لم يكن بذاك " .

وقال أبو حاتم : " ضعيف " وقال النسائي : " ليس بثقة " وقال الذهبي : " وله ما ينكر " .

انظر : تهذيب الكمال ٣١٩/٣ ، تذهيب تهذيب الكمال ١٩٤/٥ ، ميزان الاعتدال ٢٣٦/٢.=

وعلي (١٦) والعباس (١٧) ولم يصح عنهم . وصح عن ابن

= وفيه انقطاع بين صفوان بن عمرو وهو السكسكي وعمر بن الخطاب فإن صفوان ولد سنة (٧٥) هـ أو (٧٢) حيث إنه توفي سنة . (١٥٨) هـ أو (١٥٥) هـ وعمره ثلاث وثمانون سنة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٦١/٣ .

وعمر استشهد سنة (٢٣) هـ .

انظر : الرياض النضرة للمحب الطبري ٤١٨/٢ ، الكاشف ٣٠٩/٢ ، تقريب التهذيب ص : ٤٢١ .

(١٦) أخرجه الثعلبي ١٥٠/٨ ، وإسناده واه . فيه أحمد بن عبدالجبار متكلم فيه . ذقال ابن عدي : "رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه " . وقال مطين : " كان يكذب " . وقال أبو حاتم : " ليس بالقوي " .

انظر : الكامل : ١٩٤/١ ، الجرح والتعديل ٢٠/٢ ، تهذيب الكمال ٥٤/١ ، ٥٥ ، ميزان الاعتدال ١١٢/١ . وفيه حجاج بن أرطأة مدلس تكلم فيه بعضهم وقد روى الأثر بالعنعنة . قال يعقوب بن شيبة : " واهي الحديث في حديثه اضطراب . وقال النسائي : " ليس بالقوي " . وقال الدارقطني : " لا يحتج به " . وقال ابن سعد : " كان شريفاً وكان ضعيفاً في الحديث " . وقال أبو أحمد الحاكم : " ليس بالقوي عندهم " . وقال إسماعيل القاضي : " مضطرب الحديث لكثرة تدليسه " .

انظر : ميزان الاعتدال ٤٥٩/٢ ، تهذيب التهذيب ١٩٦/٢ ، وما بعدها . وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره ١٥٢/٢ ، من طريق الحجاج وفيه راو مجهول .

(١٧) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره ٨٣٩/٢ ، والطبري ٨١/٢٣ ، وأبو القاسم البغوي في الجعديات ١١٢٣/٢ ، وأبو القاسم الهمذاني في زوائد تفسير مجاهد ٥٤٣/٢ ، والثعلبي ١٥/٨ ، والواحدي في الوسيط ٩٩/٣ . وإسناده ضعيف فيه مبارك بن فضالة شديد التدليس وقد رواه بالعنعنة . قال أبو داود : " كان شديد التدليس " . وقال ابن معين : " لم أقبل منه شيئاً إلا شيئاً يقول فيه حدثنا " . وقال أحمد : " ليس بذاك " . وضعفه ابن معين والنسائي . =

مســــــعود.(١٨) قال الذهبي : " قال أبو داود : " سنيد لم يكن بذاك " .

قلت : تابع سنيداً جعفر بن محمد " غندر " كما عند الطبري وهو ثقة " .

ولهذا قال : ابن كثير في تفسيره ١٧/٤ : "وهذا صحيح عن ابن مسعود " .

وقال الألباني في الضعيفة ٥٠٣/١ ، بعد أن ذكر قول ابن كثير : " فلعله جاء من طريق غير سنيد " .

قلت : نعم جاء من طريق غير سنيد كما عند الطبري كما تقدم .

وابن عباس (١٩) واختاره مقاتل بن سليمان (٢٠) والطبري (٢١) والنحاس (٢٢) وأبو بكر عبدالعزيز (٢٣)(٢٤)

= انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي ص : ٨٧ ، تهذيب التهذيب ٣٠/٨- ٣١ . وفيه عنعنة الحسن وهو مدلس .

(١٨) أخرجه الطبري ٨٨/٢٣ ، والحاكم ٥٥٩/٢ ، من طريق شعبة عن إسحاق عن أبي الأحوص عنه . قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(١٩) أخرجه الطبري ٨١/٢٣ من طريق ابن أبي عدي عن داود بن أبي هند عن عكرمة عنه وإسناده صحيح . وأخرجه الطبري ٨/٢٣ أيضاً من طريق ابن إدريس وابن علية عن داود .

(٢٠) انظر : تفسيره ١٠٤/٣ .

(٢١) انظر : تفسيره ٨٥/٢٣ .

(٢٢) انظر : إعراب القرآن ٤٣٢/٣ .

(٢٣) هو عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد " غلام الخلال " أخذ عن إبراهيم القطيعي وجعفر الفريابي وأبي القاسم البغوي ، أخذ عنه ابن شاقلا وابن بطة وابن حامد وغيرهم ، وله عدة مصنفات منها : " تفسير القرآن " " الشافي " " زاد المسافر " . توفي سنة (٣٦٣) هـ
انظر : طبقات الشيرازي ص : ١٧٢ ، طبقات الحنابلة ٢١٣/٣ ، الدر المنضد ١٧٦/١ ، طبقات المفسرين للداودي ٣٠٦/١ .

(٢٤) انظر : فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية ٣٣١/٤ .

وابن جني (٢٥)(٢٦) والواحدي (٢٧)(٢٨) وأبو يعلى (٢٩)(٣٠) والسهيلي (٣١) والقاضي عياض (٣٢)

---

(٢٥) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي أخذ عن أبي علي الفارسي له عدة مصنفات منها " المحتسب " في القراءات الشاذة و " الخصائص " و " سر صناعة الإعراب " ، و " المذكر والمؤنث " ، و " التلقين " ، و " المقصور والممدود " توفي سنة (٣٩٢) هـ .

انظر : تاريخ بغداد ٣١١/١١ ، إنباه الرواة ٣٣٥/٣ ، معجم الأدباء ٨١/١٢ ، وفيات الأعيان ٢٤٦/٣ .

(٢٦) انظر : المحتسب ٢٦٩/٢ .

(٢٧) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري . أخذ عن الثعلبي والعروضي والزيادي وغيرهم . أخذ عنه الأرغياني وعبدالجبار الحواري وغيرهما له عدة مصنفات منها " تفاسيره الثلاثة " ، " البسيط " ، و " الوسيط " ، و " الوجيز " وأسباب النزول وغيرها . توفي سنة (٤٦٨) هـ .

انظر : تاريخ أبي الفداء ١٩٢/٢ ، العبر ٢٦٧/٣ ، طبقات ابن السبكي ٢٤/٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي ص : ٦٦ ، طبقات المفسرين للداودي ٣٨٧/١ .

(٢٨) نظر : تفسيره " الوسيط " ٥٢٩/٣ .

(٢٩) هو أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء ، ولد سنة (٣٨٠) هـ أخذ عن علي الحربي وابن سويد وابن الوزير وغيرهم . أخذ عنه أبو الخطاب وابن عبدالباقي وغيرهما له عدة مصنفات مفيدة منها : " أحكام القرآن " ، و " مسائل الإيمان " ، و " العدة في أصول الفقة " وغيرها . توفي سنة (٤٥٨) هـ .

انظر : طبقات الحنابلة ٣٦١/٣ ، الأنساب ٣٥٣/٤ ، اللباب لابن الأثير ٤١٣/٢ ، سير أعلام النبلاء ٨٩/١٨ .

(٣٠) انظر : فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية ٣٣١/٤ .

(٣١) انظر : التعريف والإعلام ص : ١٤٦ .

(٣٢) انظر : الشفاء ١٣٠/١ .

وابن الجوزي (٣٣) والقرطبي (٣٤) والمحب الطبري (٣٥)(٣٦)

أدلة هذا القول

الدليل الأول

قوله –تعالى – : " وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين " (٣٧) إلى آخر الآيات .

وجه الدلالة : ما ذكره الإمام الطبري قال : " وأما الدلالة من القرآن التي قلنا إنها على أن ذلك إسحاق أصح فقوله –تعالى –مخبراً عن دعاء خليله إبراهيم حين فارق قومه مهاجراً إلى ربه إلى الشام مع زوجته سارة فقال : " إني ذاهب إلى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين " وذلك قبل أن يعرف هاجر وقبل أن تصير له أم إسماعيل ثم أتبع ذلك ربنا –عز وجل – الخبر عن إجابته دعاءه و تبشيره إياه بغلام حين بلغ معه السعي، ولا يعلم في كتاب الله ذكر لتبشير إبراهيم بولد إلا إسحاق وذلك قوله " وامرأته قائمة

---

(٣٣) انظر : التبصرة لابن الجوزي ١٤٢/١ ، تذكرة الأريب ١١٣/٢ .

(٣٤) انظر : تفسيره ١٠٠/١٥ .

(٣٥) هو أبو العباس محب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري المكي . ولد سنة (٦١٥) هـ . أخذ عن ابن المقير وابن الجميزي والمجد القشيري والزعفراني . أخذ عنه البرزالي والمهدوي والدمياطي وابن العطار وأبو حيان له عدة مصنفات منها : " الأحكام " ، و " القرى لقاصد أم القرى " ، و " شرح التنبيه " توفي سنة (٦٩٤) هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ ٤٧٤/٤ ، العبر ٣٨٢/٣ ، طبقات ابن السبكي ٨/٨ ، طبقات الإسنوي ١٧٨/٢ ، العقد الثمين ١٥/٣ ، طبقات الحفاظ ص : ٥١٤ .

(٣٦) انظر : القرى لقاصد أم القرى ص : ٤٥٠ .

(٣٧) آية (٩٩) الصافات .

فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب "(٣٨) وقوله : " فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم "(٣٩) ثم ذلك كذلك في كل موضع ذكر فيه تبشير إبراهيم بغلام فإنما ذكر تبشير الله إياه من زوجته سارة فالواجب أن يكون ذلك في قوله : " فبشرناه بغلام حليم " نظير ما في سائر سور القرآن من تبشيره إياه به من زوجته سارة "(٤٠) .

وقال السهيلي : قوله :" فبشرناه بغلام حليم " . الآية يعني إسحاق ، ألا تراه يقول في آية أخرى " فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب " ، وقال في أخرى " فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها " الآية ، وامرأته هي سارة ، فإذا كانت البشارة بإسحاق نصاً فالذبيح لا شك هو إسحاق لقوله ههنا " فلما بلغ معه السعي " ولم يكن معه بالشام إلا إسحاق ، وأما إسماعيل فكان قد استودعه مع أمه في بطن مكة "(٤١) .

الدليل الثاني

ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أول ما اتخذ النساء المنطق (٤٢) من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقاً لتعفي أثرها عن سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل

---

(٣٨) آية (٧١) هود .

(٣٩) آية (٢٨-٢٩) الذاريات .

(٤٠) انظر : تاريخ الأمم والملوك ١٦٢/١- ١٦٣ .

وانظر أيضاً : تفسير الطبري ٨٥/٢٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٤٣٢/٣ ، تفسير القرطبي ١٠١/١ .

(٤١) انظر : التعريف والإعلام ص : ١٤٦ .

(٤٢) بكسر الميمم وسكون النون وفتح الطاء ما يشد به الوسط .

انظر : فتح الباري ٤٠٠/٦ .

وهي ترضعه حتى وضعهما عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقاً فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنس ولا شيء فقالت له ذلك مراراً وجعل لا يلتفت إليها فقالت له : آلله الذي أمرك بهذا ؟ قال: نعم . قالت: إذاً لا يضيعنا إلى أن قال – فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغي لنا الحديث (٤٣) .

وجه الدلالة من الحديث : ما ذكره ابن التين(٤٤) - رحمه الله – قال: "هذا يشعر بأن الذبيح إسحاق ؛ لأن المأمور بذبحه كان عندما بلغ السعي ، وقد قال في هذا الحديث: " إن إبراهيم ترك إسماعيل رضيعاً ، وعاد إليه وهو متزوج فلو كان هو المأمور بذبحه لذكر الحديث أنه عاد إليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج (٤٥) .

الدليل الثالث

ما روي عن العباس بن عبدالمطلب أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : سأل داود ربه فقال: إلهي أسمع الناس يقولون: إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب فاجعلني رابعاً

---

(٤٣) أخرجه البخاري ٢٨٦/٦- ٢٨٧ كتاب الأنبياء باب يزفون النسلان في المشي .

(٤٤) هو أبو محمد عبدالواحد بن التين الصفاقسي له شرح لصحيح البخاري اسمه : " المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح " توفي سنة (٦١١) هـ بصفاقس .
انظر : شجرة النور الزكية ص : ١٦٨ ، هدية العارفين ٦٣٥/١ .

(٤٥) انظر : فتح الباري ٤٠٤/٦ ، عمدة القارئ ٢٥٨/١٥ .

فقال: لست هناك إن إبراهيم لم يعدل بي شيئاً إلا اختارني عليه وإن إسحاق جادلي بنفسه وإن يعقوب في طول ما كان لم ييأس من يوسف (٤٦) .

---

(٤٦) أحرجه الطبري ٨١/٢٣ ، وفي تاريخه ١٥٨/١ ، وابن الجوزي في التبصرة ١٤٢/١ . وأخرجه أيضاً الطبري في كتابيه السابقين والثعلبي ١٥١/٨ مختصراً وبدون ذكر العباس . وهذا إسناد تالف فيه الحسن بن دينار وعلي بن زيد بن جدعان . فأما الحسن فقد كذبه أحمد ويحيى وأبو حاتم وأبو خيثمة . وقال البخاري : " تركه يحيى وعبدالرحمن وابن المبارك ووكيع " .

انظر : تهذيب التهذيب ٢٧٦/٢ . وأما شيخه علي بن زيد بن جدعان فقال فيه أحمد ويحيى : " ليس بشيء " . وقال الجوزجاني : " واهي الحديث ضعيف وفيه ميل عن القصد لا يحتج به ". وضعفه يحيى .

انظر : الكامل ١٨٤١/٥ ، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٧- ٣٢٣ . وفيه عنعنة الحسن . قال ابن كثير في تفسيره ١٧/٤ : ((في إسناده ضعيفان وهما الحسن بن دينار متروك وعلي بن زيد بن جدعان منكر الحديث " أ. هـ ورواه مبارك بن فضالة عن الحسن بن الأحنف عنه به أخرجه البزار ١٣٤/٤ ، وأبو الحسن الحربي في الفوائد المنتقاة ص : ٤٧٠ ، وابن الجوزي في التبصرة ١٤٢/١ . وفيه مبارك بن فضالة مدلس شديد التدليس وقد رواه بالعنعنة . قال أبو داود : " كان شديد التدليس " . وقال يحيى :" لم أقبل منه شيئاً إلا شيئاً قال فيه حدثنا " . وروي تضعيفه عن ابن معين .

انظر : تهذيب الكمال ٢٧/٨ ، تهذيب التهذيب ٣٠/٨- ٣١ . وفيه أيضاً عنعنة الحسن . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٢/٨ : " فيه مبارك بن فضالة وقد ضعفه الجمهور " . وقال الألباني في الضعيفة ٥٠٣/١ : " وهذا سند ضعيف الحسن مدلس وقد عنعنه ، والمبارك فيه ضعف كما تقدم . وقال أيضاً : ومع ضعفه فقد اضطرب في روايته فمرة رفعه كما في هذه الرواية ومرة أوقفه على العباس " أ . هـ . ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عنه به . أخرجه الحاكم ٥٥٦/٢ ، والثعلبي ١٥١/٨ . قال الحاكم : " هذا حديث صحيح رواه الناس عن علي بن زيد بن جدعان تفرد به " أ . هـ . وسكت عنه الذهبي . قلت : وإسناده ضعيف جداً فيه علي بن زيد بن جدعان وتقدم الكلام عليه وفيه عنعنة الحسن .

الدليل الرابع

ما روي عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه –قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن داود سأل ربه مسألة فقال :

" اجعلني مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب فأوحى الله إليه أني ابتليت إبراهيم بالنار فصبر، وابتليت إسحاق بالذبح فصبر وابتليت يعقوب فصبر " (٤٧) .

الدليل الخامس

ما روي عن عبدالله بن مسعود –رضي الله عنه –قال : " سئل رسول الله –صلى الله عليه وسلم –من أكرم الناس قال : " يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله " (٤٨) .

---

(٤٧) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس كما في القول الفصيح ص : ٧٩ .وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٩٣/٣ بسياق آخر من طريق محمد بن حرب عن عبدالمؤمن العبسي عن الأعمش عن عطية العوفي . قلت : وإسناده ضعيف فيه عبدالمؤمن بن عبدالله العبسي ذكره العقيلي في الضعفاء ٩٣/٣ ، وقال " حديثه غير محفوظ " . وفيه عطية العوفي ضعفه أحمد والنسائي والذهبي .

انظر : الميزان ٧٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٥/٧ . في القول الفصيح " عبدالمؤمن بن عباد " وهو خطأ والصحيح عبدالمؤمن بن عبدالله العبسي كما عند العقيلي .

وانظر : الميزان ٦٧٠/٣ ، لسان الميزان ٧٦/٤ .

(٤٨) أخرجه ابن المظفر في " حديث شعبة " ص : ١٢١ ، والطبراني في الكبير ١٨٤/١٠ عن أبي عبيدة عن أبيه عبدالله بن مسعود . قال الألباني في الضعيفة ٥٠٧/١ : " منكر بهذا اللفظ " . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٢/٨ : " وفيه بقية مدلس وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه " وقال السيوطي في القول في الفصيح ص : ٨١ : " وفي سنده بقية وهو مدلس وأبو عبيدة عن أبيه عبدالله منقطع . أقول : " لم يتفرد به بقية فقد تابعه متابعة تامة معاوية بن حفص فرواه =

الدليل السادس

ما رواه أبو الأحوص عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم - : " الذبيح إسحاق "(٤٩)

الدليل السابع

ما روي عن ابن عمر قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم –" أوحى الله إلى ملك الموت إن رأيت يعقوب بن إسرائيل فسلم عليه فأتاه فسلم عليه فرد عليه وقال من أنت يرحمك الله ؟ قال أنا ملك الموت قال : مرحباً . بمن كنت أتمنى لقياه ولو بعد حين أسألك يا ملك الموت الذي ملكك قبض روح ابن آدم هل قبضت روح يوسف ؟ قال : لا وإنه لحي على الأرض فدعا بنيه وبني بنيه فقال : ائتوني بدواة وقرطاس فاكتبوا

=عن شعبة كما عند ابن المظفر " . والحديث صحيح دون هذه الزيادة المنكرة " ذبيح الله " . فقد أخرجه الشيخان في الصحيحين من حديث أبي هريرة . وأخرجه البخاري من حديث ابن عمر . انظر : صحيح البخاري ص : ٦١٣ كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله –تعالى - : " واتخذ الله إبراهيم خليلاً ص : ٦١٨- ٦١٩- ٦٢٠ . باب أم كنتم شهداء إذا حضر يعقوب الموت ، باب قول الله –تعالى - : " لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين ، ٨٥٤ كتاب التفسير باب قوله : " ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل " وباب قوله : " لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين " ، صحيح مسلم ص : ١٢٥ كتاب الفضائل ، باب من فضائل يوسف – عليه السلام - .

(٤٩) أخرجه الدارقطني والديلمي في " مسند الفردوس " كما في القول الفصيح ص : ٧٩ من طريق محمد بن إبراهيم الكاتب عن الحسين بن فهم . وإسناده ضعيف فيه الحسين بن فهم قال فيه الحاكم والدارقطني ليس بالقوي .
انظر : الميزان ٤٥٤/١ ، لسان الميزان ٣٠٨/٢ . ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب لم أجد له ذكراً فيما اطلعت عليه من مراجع .

بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر ..... الخ "(٥٠) .

الدليل الثامن

ما روي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم : " إن الله خيرني بين أن يغفر لنصف أمتي أو شفاعتي فاخترت شفاعتي ورجوت أن يكون أعم لأمتي ، ولولا الذي سبقني إليه العبد الصالح لعجلت دعوتي إن الله لما فرج عن إسحاق الذبح قيل له يا إسحاق سل تعطه قال : أما والله لأتعجلنها قبل نزغات الشيطان اللهم من مات لا يشرك بك شيئاً قد أحسن فاغفرله "(٥١)

---

(٥٠) أخرجه الدارقطني في غرائب مالك " كما في تخريج أحاديث الكشاف " للزيلعي ٧٩/٢ قال الزيلعي قال الدارقطني : " هذا حديث موضوع باطل وإسحاق بن وهب الطهرمسي يضع الحديث علي ابن وهب وغيره حدث عنه بهذا الإسناد وأحاديث لا أصل لها " أ . هـ . وأقره الزيلعي وابن حجر في الكاف الشاف صـ ١٤١ وقال ابن حبان في المجروحين ١٣٩/١ في الطهرمسي هذا " يروي عن ابن وهب " أخبرنا عنه شيوخنا يضع الحديث صراحاً لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح " وقال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين ص : ١٤٧ : " كذاب متروك يحدث بالأباطيل عن عبدالله بن وهب وغيره " .

(٥١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ١٦/٤ ، والطبراني في الأوسط ١٠٧/٧ ، والثعلبي ١٥٢/٨ ، من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء عنه ، وهذا إسناد ضعيف. قال ابن كثير : غريب منكر وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث وأخشى أن يكون في الحديث زيادة مدرجة وهي قوله : " إن الله لما فرج عن إسحاق الخ ...." وقال الألباني في الضعيفة ٥٠٧/١ " إن هذه الزيادة في الحديث من الإسرائيليات بدليل أن كعب الأحبار حدث بها أبا هريرة كما أخرجه الحاكم ٥٥٧/٢ بسنده إلى كعب ثم قال عقبه : " وهذا إسناد صحيح لا غبار عليه " ووافقه الذهبي " .

الدليل التاسع

ما روي عن صفوان بن سليم وزيد بن أسلم أن النبي –صلى الله عليه وسلم : " قال : " إن إسحاق الذي أراد إبراهيم أن يذبحه " (٥٢)

الدليل العاشر

ما روي عن أنس قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم - : " يشفع إسحاق بعدي فيقول يا رب صدقت نبيك وجدت بنفسي للذبح فلا تدخل النار من لا يشرك بك شيئاً فيقول تبارك –وتعالى- : " وعزتي لا أدخل النار من لا يشرك بي شيئاً " (٥٣) .

---

(٥٢) أخرجه الثعلبي ١٥١/٨ ، من طريق ابن جريج قال أخبرت عن صفوان بن سليم وزيد بن أسلم ... وهذا إسناد واهـ فيه ثلاث علل : (الأولى) : جهالة المخبر عن صفوان بن سليم وزيد بن أسلم . (الثانية) : الجهالة في محمد بن علي بن لؤلؤ حيث لم أقف له على حال حسب ما اطلعت عليه من كتب الرجال . (الثالثة) : الإرسال فإن صفوان بن سليم وزيد بن أسلم لم يدركا النبي –صلى الله عليه وسلم - .

(٥٣) أخرجه الثعلبي ١٥١/٨ من طريق عمر بن حفص عن أبان عنه . قلت : وإسناده تالف فيه أبان ابن أبي عياش متروك الحديث قاله أحمد والفلاس وابن معين .

انظر: تهذيب التهذيب ٩٨/١ . وفيه عمر بن حفص العبدي متكلم فيه . قال علي والنسائي : ليس بثقة . وقال يحيى : " ليس بشيء " . وقال أحمد : " تركنا حديثه وحرقناه " . وقال البخاري: " ليس بقوي " . وقال النسائي مرة : " متروك " . وقال الدارقطني : " ضعيف " .

انظر : التاريخ الكبير ١٥٠/٢/٣ ، المجروحين لابن حبان ٨٤/٢ ، الضعفاء للدارقطني ص : ٤١٢ ، الميزان ١٧٩/٣ ، اللسان ٢٩٨/٤ .

الدليل الحادي عشر

ما روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قال : " إن جبريل ذهب بإبراهيم إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتى به الجمرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتى به الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ فلما أراد إبراهيم أن يذبح ابنه إسحاق قال لأبيه يا أبت أوثقني لا أضطرب فينتضح عليك من دمي إذا ذبحتني فشده فلما أخذ الشفرة فأراد أن يذبحه نودي من خلفه " أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا " (٥٤)

---

(٥٤) أخرجه أحمد ٣٠٦/١ - ٣٠٧ من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عنه به . وهذا إسناد ضعيف ؛ لأن عطاء بن السائب اختلط أخيراً ، وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده كما بين ذلك غير واحد من أهل العلم بالرجال .

انظر : الوهم والإيهام ٢٧٢/٣- ٢٧٣ ، التقييد والإيضاح ص : ٣٩٢ ، تهذيب التهذيب ٢٠٧/٧ . والظاهر أن حماداً روى عن عطاء هذا الحديث بعد الاختلاط ؛ لأن حماداً رواه عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطفيل عن ابن عباس وفيه " أن الذي حصلت له القصة إسماعيل " وإسناده صحيح كما سيأتي بيانه في أدلة القول الثاني . فذكر إسحاق في هذه الرواية من أخطاء عطاء بن السائب –رحمه الله - . قال الشيخ أحمد شاكر –رحمه الله –" إسناده صحيح إلا أن قوله فيه " فلما أراد إبراهيم أن يذبح ابنه إسحاق نراه خطأ من عطاء بن السائب فالذبيح إسماعيل كما دل عليه الكتاب والسنة إلى أن قال: "بل هذه الرواية خطأ قطعاً فيكون عن ابن عباس رواية واحدة".

انظر شرح المسند ٢٨٣/٤- ٢٨٤. وقال الشيخ الألباني – رحمه الله - : "وهذا إسناد ضعيف رجاله كلهم ثقات، وعلته أن عطاء بن السائب كان قد اختلط وسمع منه حماد في هذه الحالة وقبلها أيضاً.

انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة ٥١١/١.

الدليل الثاني عشر

ما رواه نهار (٥٥) أن النبي –صلى الله عليه وسلم – : " قال : " إسحاق ذبيح الله " . (٥٦)

القول الثاني: أن الذبيح إسماعيل وقد صح عن ابن عمر وابن عباس ومجاهد والشعبي والحسن(٥٧) واختاره جمع من العلماء كأبي عمرو بن

---

(٥٥) هو نهار العبدي الشامي روى عن أبي أمامة الباهلي روى عنه ثور بن يزيد الرحبي أدرك بضعة عشر من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم –قيل : " له صحبة " .
انظر التاريخ الكبير ١٢٢/٨ ، الجرح والتعديل ٥٧١/٨ ، الثقات لابن حبان ٤٨١/٥ ، تهذيب الكمال ٤٠٨/١١ ، الإصابة ٢٥٦/٦ ، تقريب التهذيب ص : ٥١٦ .

(٥٦) أخرجه ابن مردويه في " تفسيره " كما في " الإصابة " ٢٥٦/٦ ، وأبو موسى المديني في " ذيل الصحابة كما في " تهذيب التهذيب " ٤٧٧/١ وابن الأثير في أسد الغابة " ٤٣/٥ . قلت : وإسناده هالك مظلم . فيه سفيان الفزاري . قال ابن عدي : " يسرق الحديث ويسوي الأسانيد". وقال أيضاً : " وفي احاديثه موضوعات وسرقات يسرقها من قوم ثقات وفي أسانيد ما يرويه تبديل قوم بدل قوم ، واتصال الأسانيد وسرقات يسرقها ، وهو بين الضعف " .
انظر : الكامل لابن عدي ١٢٢٥/٣- ١٢٢٦ . وفيه يوسف بن أسباط لا يحتج به كثير الغلط . قال البخاري : " قال صدقة : " دفن يوسف بن أسباط كتبه فكان بعد تنقلب عليه فلا يجيء به كما ينبغي .
انظر : التاريخ الكبير ٢٨٥/٨ . وقال أبو حاتم : " كان رجلاً عابداً دفن كتبه وهو يغلط كثيراً وهو رجل صالح لا يحتج بحديثه .
انظر : الجرح والتعديل ٢٦٨/٩ . وفيه عبدالله بن محمد ومحمد بن أحمد بن معدان ومحمد بن عوف لم أعرفهم حسب ما اطلعت عليه من كتب الرجال .

(٥٧) أخرجه عنهم الطبري ٨٣/٢٣ .

العلاء(٥٨)(٥٩) والفراء(٦٠) والإمام أحمد(٦١) وأبي حاتم الرازي(٦٢)(٦٣) والفاكهي(٦٤)(٦٥) والمفضل(٦٦)(٦٧)

---

(٥٨) هو زبان بن العلاء المازني أحد القراء السبعة ، ولد سنة (٦٨) هـ وقيل غير ذلك أخذ عن أنس بن مالك وأبي صالح السمان وعطاء وعاصم وغيرهم . توفي سنة (١٥٤) هـ وقيل : غير ذلك . انظر : نزهة الألباء ص : ٢٤ ، معرفة القراء الكبار ١٠٠/١ ، فوات الوفيات ٢٨/٢ ، غاية النهاية ٢٨٨/١ .

(٥٩) انظر : معالم التنزيل ٣٣/٤ ، الكشاف ٣٠٨/٣ ، تفسير القرطبي ١٠٠/١٥ ، اللباب في علوم الكتاب ٣٣١/١٦ .

(٦٠) انظر : معاني القرآن للفراء ٣٨٩/٣ .

(٦١) انظر : الزهد ص : ٤٦٧ .

(٦٢) هو محمد بن إدريس الرازي روى عن أحمد وآدم بن أبي إياس وأبي خيثمة وغيرهم . روى عنه ابنه وأبو داود وابن ماجة والنسائي وغيرهم توفي سنة (٢٧٥) هـ وقيل : غير ذلك .
انظر : تاريخ بغداد ٧٣/٣ ، الأنساب للسمعاني ٢٧٩/٢ ، اللباب لابن الأثير ٣٩٦/١، تذكرة الحفاظ ٦٧/٢ ، شذرات الذهب ١٧١/٢ .

(٦٣) انظر : تفسير ابن كثير ١٨/٤ ، البداية والنهاية ١٦٠/١ ، القول الفصيح ص : ٧٢ .

(٦٤) هو محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي ، روى عن ابن أبي عمر العبدي وبكر بن خلف وحسين المروزي وغيرهم له كتاب " أخبار مكة " كان حياً سنة (٢٧٢) هـ .
انظر : الفهرست ص : ٢٧٢ ، العقد الثمين ٤١١/١ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص : ٦٤٦ ، كشف الظنون ٣٠٦/١ ، معجم المؤلفين ٤٠/٩ ، الأعلام ٢٧/٦ .

(٦٥) انظر : شفاء الغرام ١٠/٢ .

(٦٦) هو أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي الكوفي . أخذ عن عمر بن شبة وابن الأعرابي وثعلب أخذ عنه الصولي . له عدة مؤلفات منها " ضياء القلوب " في تفسير القرآن ، والاشتقاق وغيرها .
انظر : إنباه الرواة ١٠٥/٣ ، وفيات الأعيان ٢٠٥/٤ ، معجم الأدباء ١٦٣/١٩ ، معجم المؤلفين ٣١٤/١٢ .

(٦٧) نقله عنه ابن رشد في المقدمات ٤٣٣/١ ، والقرطبي ١١٣/١٥ .

وابن حزم (٦٨) وابن رشد(٦٩)(٧٠) وابن العربي (٧١) وابن تيمية (٧٢) وأبي حيان (٧٣) وابن القيم (٧٤) وابن كثير(٧٥) وابن حجر(٧٦) والألوسي(٧٧) والفراهي (٧٨)(٧٩))

---

(٦٨) انظر: انظر: جوامع السيرة ص: ٢.

(٦٩) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي ولد سنة (٤٠٥)هـ أخذ عن ابن رزق والجياني وابن سراج. أخذ عنه القاضي عياض. له كتاب "البيان والتحصيل" المقدمات" توفي سنة (٥٢٠)هـ.

انظر: الصلة ٥٧٦/٢، بغية الملتمس ص: ٤٠، الديباج المذهب ٢٤٩/٢، الوفيات لابن قنفذ ص: ٢٧٠.

(٧٠) انظر: المقدمات ٤٣٣/١.

(٧١) انظر: أحكام القرآن ١٦١٩/٤.

(٧٢) انظر: الفتاوى ٣٣١/٤، وما بعدها.

(٧٣) انظر: البحر المحيط ٤٧١/٧.

(٧٤) انظر: زاد المعاد ٧١/١.

(٧٥) انظر: تفسيره ١٧/٤، البداية والنهاية ١٥٨/١.

(٧٦) انظر: فتح الباري ٢٧٨/١٢- ٢٨٩.

(٧٧) انظر: روح المعاني ١٣٦/٢٣.

(٧٨) انظر: هو حميد الدين أبو أحمد عبدالحميد الأنصاري الفراهي. ولد سنة (١٢٨٠)هـ بالهند. أخذ عن عبدالحي اللكنوي وأخذ الأدب العربي عن السهارنفوري. له عدة مصنفات منها "إمعان في أقسام القرآن" أساليب القرآن، أسباب النزول، فقه القرآن وغيرها كثير. توفي سنة (١٣٤٩)هـ.

انظر: التقديم لرسالته الرأي الصحيح ص: ٢١.

(٧٩) انظر: حيث ألف رسالة خاصة يرى فيها أن الذبيح إسماعيل. أشماها الرأي الصحيح في من هو الذبيح.

والسعدي(٨٠) وأحمد شاكر(٨١) والشنقيطي(٨٢) وابن عثيمين(٨٣) والألباني(٨٤)) وغيرهم(٨٥) وهو الصحيح للأدلة الآتية .

الدليل الأول

قوله –تعالى –في سورة الصافات : " وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين (٩٩) رب هب لي من الصالحين (١٠٠) فبشرناه بغلام حليم (١٠٠) فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين (١٠٢) فلما أسلما وتله للجبين (١٠٣) وناديناه أن يا إبراهيم (١٠٤) قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين (١٠٥) إن هذا لهو البلاء المبين (١٠٦) وفديناه بذبح عظيم (١٠٧) وتركنا عليه في الآخرين (١٠٨) سلام على إبراهيم (١٠٩) كذلك نجزي المحسنين (١١٠) إنه من عبادنا المؤمنين (١١١) وبشرناه

---

(٨٠) انظر : تيسير الكريم الرحمن ٢٨٢/٤.

(٨١) انظر : شرح مسند أحمد ٢٨٢/٤- ٢٨٤.

(٨٢) انظر : أضواء البيان ٦٩١/٦.

(٨٣) انظر : تفسير سورة الصافات ص: ٢٤٣.

(٨٤) انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٥٠٧/١.

(٨٥) كالقصاب في :نكت القرآن" ٧٢٦/٣، والكرماني في البرهان ١٦٣ والكيا الهراسي في أحكام القرآن ٣٥٤/٤، والبيضاوي ص: ٥٥٩، والنسفي ١٨/٤، وابن جماعة في كشف المعاني ص: ٣٢٣، والسبكي في الفتاوى ١٠٣/١، والبقاعي في نظم الدرر ٢٧٥/١٦، والفاسي في العقد الثمين ١٣٤/١، وأبي الحسن البكري في تفسيره "تسهيل السبيل" ٦٩٢/٢، والخطيب الشربيني في "تفسيره" ١٧٠/٦، وملا علي القاري في شرح الشفاء ٤٩٠/١، والخفاجي في نسيم الرياض ٤٩٠/١، وأبي السعود في "تفسيره" ٤١٦/٤.

بإسحاق نبياً من الصالحين (١١٢) وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين (١١٣) .

وقد دلت هذه الآيات على أن الذبيح إسماعيل من وجوه :

(الأول) : أن الدعاء الحاصل من إبراهيم –عليه الصلاة والسلام –بقوله : "رب هب لي من الصالحين " إنما كان قبل أن يكون لإبراهيم عقب –والله أعلم – فأعقب الله الدعاء بالبشارة بالغلام الحليم بقوله : " فبشرناه بغلام حليم " فهذا يدل على أن هذا الغلام المبشر به الذي هو ثمرة الدعاء المذكور حين لم يكن له ولد فهو بكره وصرح بكونه ذبيحاً فيكون الذبيح إسماعيل الذي هو بكره .

وقد اتفق المسلمون وأهل الكتاب على أن إسماعيل بكر أبيه (٨٦) .

قال الفخر الرازي : حكى الله –تعالى – عنه أنه قال : " إني ذاهب إلى رب سيهدين " ثم طلب من الله –تعالى – ولداً يستأنس به في غربته فقال : " رب هب لي من الصالحين " وهذا السؤال إنما يحسن قبل أن يحصل له ولد، ولأنه لو حصل له ولد واحد لما طلب الولد الواحد، وكلمة " من " للتبعيض وأقل درجات البعضية الواحد، فكأن قوله : " من الصالحين " لا يفيد إلا طلب الولد الواحد

فثبت أن هذا السؤال لا يحسن إلا عند عدم كل الأولاد فثبت أن هذا السؤال وقع حال طلب الولد الأول وأجمع الناس على أن إسماعيل متقدم في الوجود على إسحاق فثبت أن المطلوب بهذا الدعاء إسماعيل، ثم إن الله –تعالى –ذكر عقيبه قصة الذبيح فوجب أن يكون الذبيح إسماعيل " (٨٧) .

---

(٨٦) حكى الاتفاق عليه ابن تيمية في الفتاوى ٣٣٢/٤ ، وابن القيم في إغاثة اللهفان ص : ٦١٨ ، وابن كثير في تفسيره ١٣/٤ .

(٨٧) انظر : تفسير الرازي ١٥٤/٢٦ .

وقال ابن القيم : " إن بكره هو إسماعيل باتفاق الملل الثلاث، فالجمع بين كونه مأموراً بذبح بكره وتعيينه بإسحاق جمع بين النقيضين (٨٨) .

وقال ابن كثير : " قال الله –تعالى – : " فبشرناه بغلام حليم " وهذا الغلام هو إسماعيل –عليه السلام – فإنه أول ولد بشر به إبراهيم –عليه السلام –وهو أكبر من إسحاق باتفاق المسلمين وأهل الكتاب بل في نص كتابهم أن إسماعيل –عليه السلام – ولد ولإبراهيم –عليه السلام –ست وثمانون سنة –وولد إسحاق وعمر إبراهيم –عليه الصلاة والسلام –تسع وتسعون سنة (٨٩) .

أقول : وما ورد في التوراة " خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق (٩٠) فهذا من تحريف أهل الكتاب –أقمأهم الله – حسداً للعرب ابناء إسماعيل لأجل أن لا تكون لأبيهم هذه المزية، ولكن مهما حاول ا لمبطلون إخفاء نور الحق فإن الله – سبحانه –يأبى إلا أن يبقى الحق مضيئاً ولو كرهوا، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون " (٩١) فقد حذفوا من التوراة كلمة " إسماعيل " ووضعوا بدلها كلمة " إسحاق " ولكنهم لم يتنبهوا لكلمة كشفت تحريفهم ودسهم وهي كلمة " وحيدك " فدل إبقاؤها على جريمة تحريفهم وغالباً ما يترك الجناة دلائل تدل على جرائمهم فإن إسحاق –عليه السلام –لم يكن يوماً من الأيام وحيداً لأبيه ؛ لأن الوحيد هو الذي ليس له غيره وإسماعيل ولد قبل إسحاق بنص كتابهم كما تقدم قريباً من نقل ابن كثير –رحمه الله – .

---

(٨٨) انظر : إغاثة اللهفان ص : ٦١٨ .

(٨٩) انظر : تفسير ابن كثير ٤/١٤ .

(٩٠) انظر : رسالة الفراهي ص : ٤٦ .

(٩١) آية (٣٢) التوبة .

وذكر ابن تيمية (٩٢) وابن كثير (٩٣) أن في بعض نسخ التوراة " بكرك " .

قلت : وهو أشد في البطلان فلا يمكن أن يوجد لذلك تأويل ومخرج فإن إسحاق –عليه السلام –ليس بكره بنص التوراة كما تقدم.

قال ابن تيمية : " وأيضاً فإن فيها (يعني التوراة) أنه قال لإبراهيم : " اذبح ابنك وحيدك " . وفي ترجمة أخرى " بكرك " وإسماعيل هو الذي كان وحيده وبكره باتفاق المسلمين وأهل الكتاب لكن أهل الكتاب حرفوا فزادوا إسحاق فتلقى ذلك عنهم من تلقاه وشاع عند بعض المسلمين أنه إسحاق وأصله من تحريف أهل الكتاب(٩٤) .

وقال ابن كثير : " فإن عندهم أن الله أمر إبراهيم أن يذبح ابنه وحيده وفي نسخة من المعربة " بكره إسحاق " فلفظة " إسحاق ههنا مقحمة مكذوبة مفتراة ؛ لأنه ليس الوحيد ولا البكر، وإنما ذلك إسماعيل (٩٥) .

(الثاني) أن هذا الدعاء المذكور في سورة الصافات أشار الله –سبحانه –إليه في سورة إبراهيم مبيناً حمد إبراهيم له على إ جابته دعاءه . كما صرح في سورة إبراهيم باسمي الغلامين المذكورين في سورة الصافات المصرح باسم إسحاق دون الذبيح فقال –سبحانه –" الحمد الله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء "(٩٦) .

---

(٩٢) انظر : الفتاوى ٣٣٢/٤ .

(٩٣) انظر : تفسير ١٤/٤ .

(٩٤) انظر : الفتاوى ٣٣٢/٤ .

(٩٣) انظر : تفسير ١٤/٤ .

(٩٤) انظر : الفتاوى ٣٣٢/٤ .

(٩٥) انظر : قصص الأنبياء ص : ٣١٩ .

(٩٦) آية (٣٥) إبراهيم .

فهذا الدعاء هو المذكور في قصة الذبح بقوله : " رب هب لي من الصالحين " (٩٧) .

فالموضعان متطابقان بذكر الدعاء والإجابة والغلامين لكن لم يصرح باسم الذبيح في سورة الصافات وصرح باسميهما في سورة إبراهيم، فتبين أن الذبيح الذي لم يصرح باسمه في سورة الصافات هو المصرح باسمه مع أخيه إسحاق في سورة إبراهيم وهو إسماعيل.

فقال –سبحانه – : " الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق " .

حيث ذكر الموهوب له أولاً بقوله : " فبشرناه بغلام حليم " (٩٨) ثم ذكر الموهوب له ثانياً بقوله : " وبشرناه بإسحاق نبياً من
الصالحين " (٩٩) .

قال الفراهي : " كما أن الله – تعالى – ذكر الذبيح في هذه القصة متصلاً بالدعاء وذكر إسحاق – عليه السلام –بعده فكذلك ذكرهما في موضع آخر حيث ذكر شكر إبراهيم على إجابة دعائه وهو " الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء " .

فالدعاء المذكور ههنا يشير إلى دعائه المذكور في قصة الذبح وهو " رب هب لي من الصالحين " .

وإذ قد تبين تطابق الموضعين في ذكر الدعاء والإجابة فلا يخفى أن الله –تعالى – ههنا ذكر الموهوب له أولاً بقوله : " فبشرناه بغلام حليم " والموهوب له ثانياً بقوله : " وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين " (١٠٠) .

---

(٩٧) آية (١٠٠) الصافات .

(٩٨) آية (١٠١) الصافات .

(٩٩) آية (١١٢) الصافات .

(١٠٠) انظر : رسالة الفراهي ص : ٨١ .

(الثالث) : أن الله –سبحانه وتعالى – : ذكر هنا بشارتين :

الأولى : بغلام حليم عقب دعاء من إبراهيم وسيكون ذبيحاً والثانية بشارة بإسحاق لم تعقب دعاء من الأب فهما بشارتان بغلامين مختلفين . وقد تكررت البشارة بإسحاق في القرآن وليس في موضع واحد منها أنها كانت بدعاء من إبراهيم أو أنه سيكون ذبيحاً فظهر أن الذبيح إسماعيل الذي جاء ثمرة لدعاء أبيه وصرح القرآن أنه سيكون ذبيحاً .

قال السبكي (١٠١) : " وتأملت القرآن فوجدت فيه ما يقتضي القطع أو يقرب منه ولم أرى من سبقني إلى استنباطه وهو أن البشارة مرتين في قوله : " إني ذاهب إلى ربي سيهدين ❖ رب هب لي من الصالحين ❖ فبشرناه بغلام حليم ❖ فلم بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك " ..

فهذه الآية قاطعة في أن هذا المبشر به هو الذبيح وقوله –تعالى – : " وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب " (١٠٢) .

---

(١٠١) هو أبو الحسن علي بن عبدالكافي السبكي . ولد سنة (٦٨٣) هـ أخذ عن ابن الرفعة والدمياطي وأبي حيان وغيرهم . أخذ عنه أبناؤه والإسنوي والذهبي وغيرهم له عدة مصنفات منها " شرح المنهاج " ، تكملة شرح المهذب " ، " الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم " لم يكمل توفي سنة (٧٥٦) هـ .

انظر : المعجم المختص ص : ١٦٦ ، معجم الشيوخ ٥٧/٢ ، طبقات ابن السبكي ١٣٩/١٠ ، طبقات الإسنوي ٧٥/٢ ، الوفيات للسلامي ١٨٥/٢ .

(١٠٢) آية (٧١- ٧٢) هود .

صرح في هذه الآية أن المبشر به فيها هو إسحاق ولم تكن بسؤال من إبراهيم – عليه السلام – بل قالت امرأته : " إنها عجوز وإنه شيخ " وكان ذلك في الشام لما جاءت الملائكة إليه بسبب قوم لوط وهو في آخر أمره .

وأما البشارة الأولى فكانت لما انتقل من العراق إلى الشام حين كان سنه لا يستغرب منه الولد ولذلك سأله فعلمنا بذلك أنهما بشارتان في وقتين بغلامين :

إحداهما : بغير سؤال وهي بإسحاق صريحاً .

والثانية : كانت بسؤال وهي بغيره فقطعنا بأنه إسماعيل (١٠٣) ..

وقال ابن القيم في أثناء سوقه لأدلة أن الذبيح إسماعيل : " إن إبراهيم – صلوات الله وسلامه عليه – سأل ربه الولد فأجاب الله دعاءه وبشره ، فلما بلغ معه السعي أمره بذبحه . قال – تعالى - : " وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين ❖ رب هب لي من الصالحين ❖ فبشرناه بغلام حليم " . فهذا دليل على أن هذا الولد إنما بشر به بعد دعائه وسؤاله ربه أن يهب له ولداً وهذا المبشر به هو المأمور بذبحه قطعاً بنص القرآن .

وأما إسحاق فإنما بشر به من غير دعوة منه بل على كبر السن ، وكون مثله لا يولد له . إنما كانت البشارة به لامرأته سارة ، ولهذا تعجبت من حصول الولد منها ومنه . قال – تعالى - : " ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ❖ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ❖ وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ❖ قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب ❖ قالوا أتعجبين من أمر الله " (١٠٤) .

---

(١٠٣) انظر : فتاوى السبكي ١٠٣/١ .

(١٠٤) الآيات (٦٩- ٧٠- ٧١- ٧٢- ٧٣) هود .

فتأمل سياق هذه البشارة وتلك، تجدهما بشارتين متفاوتتين مخرج إحداهما غير مخرج الأخرى والبشارة الأولى كانت له والثانية لها

والبشارة الأولى هي التي أمر بذبح من بشر به فيها دون الثانية (١٠٥)

(الرابع) : أن البشارة بإسحاق تضمنت بشارة أخرى وهي البشارة بنبوته وهذا مانع من كونه ذبيحاً فكيف يبشر بنبوته، ومن ثم يؤمر بذبحه –صغيراً قبل أن ينبأ هذا لا يكون أبداً . فالذبيح حين أمر أبوه بذبحه كان صغيراً لم يبلغ مبلغ الرجال لقوله –تعالى- " فلما بلغ معه السعي " .

قال الطبري : " فلما بلغ الغلام الذي بشر به إبراهيم مع إبراهيم العمل وهي السعي وذلك حين أطاق معونته (١٠٦) .

وقال البغوي :" بلغ أن يتصرف معه ويعينه في عمله " (١٠٧)

وقال الزمخشري : "فلما بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه " (١٠٨)

وقال القرطبي : " فلما بلغ معه المبلغ الذي يسعى مع أبيه في أمور دنياه معيناً " (١٠٩)

قال العلامة الفراهي : " لا يخفى أن الذبيح حين قرب كان غلاماً لم يدخل في حد الرجال لقوله –تعالى- : " فلما بلغ معه السعي " ولخطاب إبراهيم إياه بقوله " يا بني " وهكذا في التوراة .

---

(١٠٥) انظر : إغاثة اللهفان ص : (٦١٩- ٦٢٠) . وللعلامة الفراهي كلام نفيس حول هذا فأرجع إليه.

(١٠٦) انظر : تفسير الطبري ٧٧/٢٣

(١٠٧) انظر : معالم التنزيل ٣٢/٤ .

(١٠٨) انظر : الكشاف ٣٠٦/٣ .

(١٠٩) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٥ .

والبشارة بإسحاق تتضمن البشارة بنبوته فكيف يمكن لإبراهيم أن يظن أنه أوحي بذبحه بعد صراحة البشارة من الله –تعالى –بخلاف ذلك " (١١٠) .

(الخامس) : وصف الله –سبحانه وتعالى –الذبيح بكونه حليماً، وأما إسحاق فقد تكررت البشارة به في القرآن وليس في موضع واحد منها وصفه بالحلم ، بل وصف بالعلم مرتين في سورة الحجر (١١١) وسورة الذاريات (١١٢) .

فالحلم خلق جبلي جلي يعرف في الشخص منذ الصغر وأما العلم فهو مكتسب فلا يظهر إلا بعد الطلب والتجارب ومعاركة الأمور فيكون معنى قوله : " وبشروه بغلام عليم " أي أن هذا الغلام يكبر ويصير عالماً .

قال ابن تيمية في أثناء حديثه عن أدلة كون الذبيح إسماعيل : " أنه ذكر في الذبيح أنه غلام حليم، ولما ذكر البشارة بإسحاق ذكر البشارة بغلام عليم في غير هذا الموضع، والتخصيص لا بد له من حكمة . وهذا مما يقوي اقتران الوصفين . والحلم هو مناسب للصبر الذي هو خلق الذبيح (١١٣) .

وقال ابن جماعة (١١٤) قوله : " فبشرناه بغلام حليم " وفي الذاريات " بغلام عليم " فما وجه مجيء كل واحد في موضعه ؟ جوابه : إنما وصفه هنا بالحلم وهو

---

(١١٠) انظر ك رسالة الفراهي ص : ٨٣ .

(١١١) في قوله – تعالى - : " قالوا لا توجل إن نبشرك بغلام عليم " آية (٥٣) .

(١١٢) في قوله – تعالى - : " وبشروه بغلام عليم " آية (٢٨) .

(١١٣) انظر : الفتاوى ٣٣٢/٤ .

(١١٤) هو أبو عبدالله بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي ولد سنة (٦٣٩) هـ أخذ عن ابن رزين وابن القسطلاني وابن مالك النحوي وغيرهم . أخذ عنه الذهبي وابن السبكي وغيرهما . له عدة مصنفات منها " كشف المعاني في المتشابه والمثاني " ، " غرر التبيان في من لم يسم القرآن " ، " تذكرة السامع والمتكلم " وغيرها . توفي سنة (٧٣٣)هـ . =

إسماعيل –والله أعلم- وهو الأظهر، لما ذكر عنه من الانقياد إلى رؤيا أبيه مع ما فيه من أمرِّ الأشياء على النفس أو أكرهها عندها، ووعده بالصبر وتعليقه بالمشيئة، وكل ذلك دليل على تمام الحلم والعقل وأما في الذاريات – فالمراد والله أعلم إ سحاق "(١١٥) .

(السادس) : أن الله –سبحانه وتعالى –حكى عن الغلام الذبيح قوله لأبيه " ستجدني إ ن شاء الله من الصابرين " ونوّه الله –سبحانه وتعالى –باتصاف إسماعيل بهذه الخصلة الحميدة فقال سبحانه : " وإسماعيل إدريس وذا الكفل كل من الصابرين "(١١٦) .

وأما إسحاق –عليه السلام –فقد تكرر ذكره في القرآن ولم يوصف في موضع واحد بالصبر فلو كان هو الذبيح لوصف بذلك ؛ لأن من استسلم لأمر الله بالذبح وهو غلام صغير حقيق أن يوصف بالصبر ويعرف بهذا الخلق العظيم .

قال ابن تيمية : " وإسماعيل وصف بالصبر –إلى أن قال : وهذا أيضاً وجه ثالث فإنه قال في الذبيح " يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين " وقد وصف الله إسماعيل أنه من الصابرين "(١١٧) .

وقال الفراهي : " وأما إسماعيل فقد وصفه الله بالصبر كما جاء في سورة الأنبياء " وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين " وتقديمه في الذكر أبلغ في بيان اتصافه بهذه الصفة ومن يكون أصبر وأحق بأن يوصف من غلام أسلم نفسه لربه ؟ فلو كان لإسحاق لوصفه الله – تعالى – به وعرفه بهذا الخلق العظيم "(١١٨) .

= انظر : معجم الشيوخ للذهبي ١٣٠/٢ ، ذيول العبر ص : ٩٦ ، طبقات ابن السبكي ١٣٩/٩ ، طبقات الإسنوي ٣٨٦/١ ، البداية والنهاية ١٦٣/١٤ .

(١١٥) انظر : كشف المعاني ص : ٣٢٣ .

(١١٦) آية (٨٥) الأنبياء .

(١١٧) انظر : الفتاوى ٣٣٤/٤ .

(١١٨) انظر : رسالة الفراهي ص : ٨٥ .

(السابع) : أن الغلام وعد أباه من نفسه الصبر بقوله " ستجدني إن شاء الله من الصابرين " ووفَّى الغلام بوعده ؛ لقول الله –سبحانه وتعالى – " فلما أسلما وتله للجبين ".

وصرح الله –سبحانه وتعالى – " بنعت إسماعيل بهذا الخلق الحميد " فقال –سبحانه – : " واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً "(١١٩) .

وتكرر ذكر إسحاق كثيراً في القرآن ولم يصفه الله بهذا الوصف ولو كان هو الذبيح لوصفه الله بهذا الوصف وعرفه بهذا الخلق الحميد فالمطابقة ظاهرة بين وصف إسماعيل والذبيح .

قال شيخ الإسلام بن تيمية – رحمه " ووصف الله إسماعيل أيضاً بصدق الوعد في قوله : " كان صادق الوعد " ؛ لأنه وعد أباه من نفسه الصبر على الذبح فوفّى به "(١٢٠) .

(الثامن) : أن الله أشار في آخر الآيات إلى الذبيح في مقابل التصريح بإسحاق في إشارة للفرق بينهما فقال – سبحانه - : " وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين " .

فإن الأظهر – والله أعلم –أن الضمير في " عليه " راجع إلى الذبيح وليس لإبراهيم. لدلالة ظاهر الآيات فإن الله –سبحانه –قد ذكر بركة إبراهيم بما تضمنته الآيات السابقة من قوله : " سلام على إبراهيم ❖ كذلك نجزي المحسنين ❖ إنه من عبادنا المؤمنين (١٢١) .

فختم الله قصته بالسلام عليه ومجازاته جزاء المحسنين وأنه من عباده المؤمنين كما ختم قصص بعض الأنبياء بمثل ما ختم به قصة إبراهيم . فقال عن نوح : " وتركنا عليه في

---

(١١٩) آية (٥٤) مريم .

(١٢٠) انظر : الفتاوى ٣٣٤/٤ .

(١٢١) الآيات (١٠٨- ١٠٩- ١١٠) الصافات .

الآخرين ❖ سلام على نوح في العالمين ❖ إنا كذلك نجزي المحسنين ❖ إنه من عبادنا المؤمنين ❖ ثم أغرقنا الآخرين ❖ وإن من شيعته لإبراهيم " (١٢٢) .

وقال عن موسى وهارون : " وتركنا عليهما في الآخرين ❖ سلام على موسى وهارون ❖ إنا كذلك نجزي المحسنين ❖ إنهما من عبادنا المؤمنين ❖ وإن إلياس لمن المرسلين " (١٢٣) .

وقال عن إلياس : "وتركنا عليه في الآخرين ❖ سلام على إلياسين ❖ إنا كذلك نجزي المحسنين ❖ إنه من عبادنا المؤمنين ❖ وإن لوطاً لمن المرسلين " (١٢٤) .

فختم الله قصة إبراهيم بهذه الآيات كما ختم بمثلها قصة نوح وموسى وهارون وإلياس وبعد ختم قصة الأب بذلك ذكر بركة الابنين –والله أعلم – .

وأيضاً فإن الأظهر – والله أعلم –أن ضمير التثنية في " ذريتهما " راجع إلى الذبيح وإسحاق وليس لإبراهيم وإسحاق ؛ لأنه إ ما أن يراد بالذرية الذرية المشتركة بين إبراهيم وإسحاق فعليه يكون المراد ذرية إسحاق فقط ولا يكون لذرية إسماعيل ذكر ولا وجه للتخصيص فلا بد أن يؤخذ بما هو أعم وأشمل وهو إرادة ذريتين بعضهما محسن والآخر ظالم لنفسه. وإما أن يراد ذريتان ذرية إبراهيم المنفصلة منه وهما إسماعيل وإسحاق، وذرية إسحاق وهي يعقوب وذريته والعيص وذريته وهذا لا يمكن أبداً ؛ لأن ذرية إبراهيم المنفصلة عنه وهما إسماعيل وإسحاق ليس فيهما ظالم لنفسه، لأنهما نبيان .

وإما إن يراد ذرية إسماعيل وإسحاق ولكن عبر عن ذرية إسماعيل بذرية إبراهيم وهذا غير ظاهر – والله أعلم –إذ لا داعي ولا ملجئ للتعبير عن ذرية إسماعيل بذرية

---

(١٢٢) الآيات (٧٨- ٨٣) الصافات .

(١٢٣) الآيات من (١١٩ - ١٢٣) الصافات .

(١٢٤) الآيات من (١٣٠ – ١٣٣) الصافات .

إبراهيم وجعلها في مقابلة ذرية إسحاق فإن ذرية إسحاق أيضاً ذرية لإبراهيم فالظاهر – والله أعلم –أن ضمير التثنية في " ذريتهما " للذبيح الذي هو إسماعيل الذي سبق ذكره وإلى إسحاق فهما ذريتان متقابلتان من أخوين فذرية إسماعيل العرب وذرية إسحاق بنو إسرائيل والروم "(١٢٥) .

قال المفضل –رحمه الله - : " الصحيح الذي يدل عليه القرآن أنه (أي الذبيح) إسماعيل وذلك أنه قص قصة الذبيح وقال في آخر القصة :" وفديناه بذبح عظيم " ثم قال: " سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين ❖ إنه من عبادنا المؤمنين ❖ وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين ❖ وباركنا عليه (أي على إسماعيل) " وعلى إسحاق " كنى عنه ؛ لأنه تقدم ذكره ثم قال :" ومن ذريتهما " فدل على أنهما ذرية إسماعيل وإسحاق وليس يختلف الرواة في أن إسماعيل كان أكبر من إسحاق –عليهما السلام –بثلاث عشرة سنة(١٢٦)

وقال البقاعي(١٢٧) : " وباركنا عليه " أي على الغلام الحليم وهو الذبيح المخبر عنه الذي جر هذا الكلام كله الحديث عنه وكان آخر ضمير محقق عاد عليه في " فديناه "

---

(١٢٥) وللعلامة الفراهي كلام نفيس حول هذا الأمر في رسالته ص : ٨٧ وما بعدها فليراجع هناك .

(١٢٦) انظر : المقدمات ٤٤٣/١ .

(١٢٧) هو أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط –بضم الراء وتخفيف الباء – البقاعي . ولد سنة (٨٠٩) هـ أصله من البقاع في سورية وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة . له مصنفات كثيرة منها " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " و " مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور " "سر الروح " اختصره من كتاب الروح لابن القيم " و " مصرع التصوف " وغيرها ، توفي سنة (٨٨٥) هـ .

١ نظر : الضوء اللامع ١٠٠/١- ١٠١ ، شذرات الذهب ٣٣٩/٧ ، البدر الطالع ١٩/١ ، الأعلام ٥٦/١ ، معجم المؤلفين ٧٠/١ .

ثم في " وفديناه " ثم في " وتركنا عليه في الآخرين " وهذا عندي أولى من إعادة الضمير على إبراهيم – عليه السلام – إلى أن قال : " ومن ذريتهما " أي الأخوين " ، ولا شك أن هذا أقرب وأقعد من أن يكون الضمير للأب والابن لأن قران الأخوين في الإخبار عن ذريتهما أولى من قران الابن مع أبيه ويكون الابن من جملة المخبر عنه بذرية الأب " (١٢٨) .

وقال الفراهي –رحمه الله - : " فقوله : " ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين" يدل بظاهرة على أن المراد به ذكر ذرية إسماعيل وإسحاق –عليهما السلام –فإن الإخبار بكون بعضها محسناً وبعضها ظالم لنفسه كما يطابق بذرية إسحاق فهكذا يطابق ذرية إسماعيل –عليه السلام –والقرآن أحسن جوامع الكلم (١٢٩) .

(التاسع) : إن إبهام اسم الذبيح في قصة الذبح دليل على أنه إسماعيل وذلك أن اليهود –أقمأهم الله – حرفوا التوراة وأخفوا كثيراً من الأمور كما هو صريح القرآن . ومن ضمن ما حرفوا وأخفوا اسم الذبيح الحقيقي وجعلوه إسحاق زوراً وبهتاناً وحسداً للعرب ؛ لأن الذبح وقع لأبيهم فأبهمه الله في القرآن تالفاً لقلوبهم ودفعاً للخصام والنزاع الذي لا ينتهي بينهم وبين المسلمين . فلو قوبلوا باسم الذبيح الحقيقي صراحاً لانصرفوا عما يلقى عليهم من الحق وجادلوا بالباطل وأنكروا ما جاء به النبي - ρ - من الحجة والبرهان . والله – سبحانه –أمر رسوله بالعفو والصفح عنهم من تحريفهم لكتابه فقال – سبحانه - : ↓ ⑥➚♦❑❷♒⌧▫➔❑♍☙
✃🙶🙶⬂⌛☒🖬🙵🏳⌘ ⬉♦♊ 👌❑❑◆✃⇨⇦➔🙰❍🙰🕗 ▪
❒◆♦■❍⬆❑✃☎ ❍⌂→⌂🙶 👌♓🙰☺⭘🙶
❶➔📬ℯ🙰❷⬉❒✃☎ 📭🙵❍🙰🕗 🗐 ❒◆⬥• ✍⬥❽♦✃✌⬉
✍⬥⮊⅄🖬🙵➚⇦ ⬉♦✍■❼🗐 🏵⬥🔔✎✶🙵✡❑❑🖮

---

(١٢٨) انظر : نظم الدرر ٢٧٠/١٦ .

(١٢٩) انظر : رسالة الفراهي ص : ٧٩ .

☎ ⇗☠⬋&⬃☸♎♓👌 ⌖☒⓿♐▪♦🔔 ··♦♐✆ ⇗☠⬋&⬃☸♎♓👌
🗐 ⇳☒☒⊞⇳🕒👓✂◆❒ ⇗☠⬋&⬃☸⧫⬉ ←✂⇳⬉👓👓⬥▫
❹▪♎⧫⬈⑥ ⅄✏👓✂ □♌♐✆
(١٣٠) ." ↑⮴⮳⌘⮵ ⍓▫✓♎☪⮴○⬄⬥←☺⮷♑✆👓✂

كما بين –سبحانه – : " أن النبي – ρ – يبين كثيراً مما يخفي أهل الكتاب من الكتاب ويعفو عن كثير لا يبينه قال –تعالى – : " يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين " (١٣١) . ونهى –سبحانه –عن مجادلتهم إلا بالتي هي أحسن فقال –سبحانه – : " ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن " (١٣٢) .

قال ابن عاشور (١٣٣) : " وقد أشارت هذه الآيات إلى قصة الذبيح ولم يسمه القرآن، لعله لئلا يثير خلافاً بين المسلمين وأهل الكتاب في تعيين ا لذبيح من ولدي إبراهيم وكان المقصد تألف أهل الكتاب لإقامة الحجة عليهم في الاعتراف برسالة محمد – ρ – وتصديق القرآن، ولم يكن ثمة مقصد مهم يتعلق بتعيين الذبيح ولا في تخطئة أهل الكتاب في تعيينه ألخ ....(١٣٤) .

---

(١٣٠) آية (١٣) المائدة .

(١٣١) آية (١٥) المائدة .

(١٣٢) آية (٤٦) العنكبوت .

(١٣٣) هو محمد الطاهر بن عاشور رئيس المفتين المالكيين بتونس ولد سنة (١٢٩٦) هـ له عدة مصنفات من أشهرها " التحرير والتنوير " في التفسير " مقاصد الشريعة الإسلامية " ، " أصول النظام الاجتماعي في الإسلام " . وغيرها . توفي سنة (١٣٩٣) هـ .
نظر : الأعلام ١٧٤/٦ .

(١٣٤) انظر : التحرير والتنوير ١٥٦/١١ .

وقال العلامة الفراهي –رحمه الله – ليس القائل أن يقول : إن كان إسماعيل – عليه السلام –هو الذبيح فلم لم يصرح القرآن به ؟ فإن هذا السؤال عائد عليه في أمر إسحاق - عليه السلام –على سواء مع أنه لم يكن مانع لذكره ..

وأما إسماعيل –عليه السلام –فلعدم التصريح باسمه وجوه من الحكمة :

(الأول) : أنه من عادة القرآن الصفح والإعراض عن اللجاج الذي لا ينفصم، لكيلا يشتغل الخصم به، ويترك ما يلقى إليه من الحجة الدافعة وقد أدخلت اليهود اسم إسحاق –عليه السلام –في قصة الذبح، فلو صرح القرآن بخلاف ذلك لتمسكوا بما في كتبهم، وجادلوا بباطلهم وأنكروا ما جاء به النبي لخلافه الصريح لما عندهم، فالقرآن يلزمهم ما كان موجوداً في صحفهم، أو كان ظاهراً بيناً عند العقل لكيلا يترك لهم متمسكاً وعذراً، وقد أشار إلى ذلك في غير ما آية تارة يخاطب النبي ويأمره بالصفح عنهم وتارة يخاطب المسلمين بترك جدالهم إلا بحسن القول وتارة يخاطب أهل الكتاب ويدعوهم إلى مسلماتهم، إلى أن قال –رحمه الله - : " وبالجملة فإن القرآن قد اجتنب مجادلتهم فيما تمسكوا بظاهر الكتاب وفي ذلك حكمة بينة لعدم التصريح باسم الذبيح فلو كان هو إسحاق –عليه السلام –لم يكن مانع من تسميته ههنا .

(الثاني) : أن الإسلام جعل الفخر بالآباء من أمور الجاهلية، وجعل سعادة الإنسان وشرفه في استقلاله بأعماله، فعلى هذا الأصل كان أقرب إلى التكرم أن لا يذكر على لسان النبي في هذه القصة التي جاء فيه ذكر إسحاق –عليه السلام –بعد ا لفراغ من واقعة الذبح ما يكون تصريحاً بأن إسماعيل –عليه السلام –الذي كان من آبائه هو صاحب هذا الشرف العظيم، وليت شعري ماذا يقول من يزعم أن الذبيح هو إسحاق – عليه السلام – في عدم تسميته في هذه القصة وبيان كونه ذبيحاً مع كثرة ذكره والبشارة به لإبراهيم – عليه السلام - .

(الثالث) : أن اليهود لم يقنعوا بإنكار هذا الشرف لإسماعيل –عليه السلام – بل أدخلوا في التوراة أن إبراهيم –عليه السلام –أخرجه من بيته مع أمه ، وأنها كانت أمة لسارة –عليها السلام- ومعاذ الإله أن تكونها .

وقد عاد وبال هذا الافتراء –عليهم من مهلة –ثم ضربت عليهم الذلة والعبودية وقد ذكرنا طرفاً من ذلك في سورة " ألم تر كيف " وبالجملة فكان الفخر بالآباء قد سيط من دمهم ، إلى أن قال : فلو أسمعهم القرآن شيئاً مما كان للعرب من كرم المحتد وعلوه لاهتاجوا إلى ذكر ما افتروه من كون هاجر –عليها السلام –أم أبيهم إسماعيل –عليه السلام –أمة لسارة –عليها السلام –ألا ترى أن القرآن مع كثرة ذكر سارة –عليها السلام –لم يأت ولو مرة واحدة بذكر هاجر –عليه السلام –فكان الأولى أن يجتنب التصريح بكون هذه الفضيلة لبني إسماعيل خاصة .

وبالجملة فعدم التصريح باسم الذبيح أولى بكونه دليلاً على أنه إسماعيل –عليه السلام –فإن لم يصرح باسمه فقد دل عليه بوجوه كثيرة كما مر آنفاً .

(الرابع) : أن التوراة التي بأيدي اليهود مشتملة على دلائل جمة تنطق بأن إسماعيل هو الذبيح ، وهو بكر أبيه وهو صاحب البركة الدائمة التي بورك بها جميع الأمم مع فضائل أخر ولا خفاء في عداوتهم له ولذريته .

وإذا كان الأمر كذلك كان أحسن أن يكتفي بتلك البينات التي في التوراة عند أعدائهم عن التصريح بها في هذا القرآن ..(١٣٥)

---

(١٣٥) انظر : رسالة الفراهي ص : ٩٠- ٩٢ .

الدليل الثاني

قوله –سبحانه – : " وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب " (١٣٦) .

وجه الدلالة من الآية : أن الله –سبحانه وتعالى – : " بشر زوج إبراهيم بإسحاق وأنه سيولد له ولد فلو كان الذبيح إسحاق لكان خلفاً للوعد والله –سبحانه –لا يخلف الميعاد . وكيف يعقل أن يؤمر إبراهيم بذبحه صغيراً وإبراهيم على علم بأن إسحاق لن يموت قبل تحقق الوعد وهو ولادة يعقوب .

قال ابن إسحاق : سمعت محمد بن كعب القرظي (١٣٧) وهو يقول : إ ن الذي أمر الله إبراهيم بذبحه من بنيه إسماعيل وإنا لنجد ذلك في كتاب الله في قصة الخبر عن إبراهيم وما أمر به من ذبح ابنه إسماعيل وذلك أن الله يقول حين فرغ من قصة المذبوح من ابني إبراهيم قال : " وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين : ويقول " فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب " يقول بابن وابن ابن ، فلم يكن يأمره بذبح إسحاق ، وله فيه من الله من الموعود ما وعده ، وما الذي أمر بذبحه إلا إسماعيل " (١٣٨) .

---

(١٣٦) آية (٧١) هود .

(١٣٧) هو أبو حمزة أو أبو عبدالله محمد بن كعب القرظي . روى عن العباس وعلي وابن مسعود روى عنه الحكم بن عتيبة وهشام بن زياد وغيرهما مات سنة (١١٨) هـ

انظر : مشبته النسبة ص : ٦٤ ، الأنساب ٤٧٥/٤ ، اللباب لابن الأثير ٢٦/٣ ، المشتبه ٥٢٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٩.

(١٣٨) أخرجه الطبري في تفسيره ٨٤/٢٣ ، وتاريخه ١٦٢/١ . قلت : فيه شيخ الطبري محمد بن حميد الرازي قال فيه ابن حجر في التقريب صـ ٤٧٥ : " حافظ ضعيف " أ. هـ وبقية رجاله ثقات.

وقال ابن القيم : وكيف يسوغ أن يقال : " إن الذبيح إسحاق ، والله –تعالى –قد بشر أم إسحاق به وبابنه يعقوب فقال –تعالى –عن الملائكة أنهم قالوا لإبراهيم لما أتوه بالبشرى : " لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ❖ وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب "(١٣٩) فمحال أن يبشرها بأن يكون لها ولد ، ثم يأمر بذبحه ، ولا ريب أن يعقوب –عليه السلام –داخل في البشارة ، فتناول البشارة لإسحاق ويعقوب في اللفظ واحد ، وهذا ظاهر الكلام وسياقه(١٤٠) .

الدليل الثالث

ما روته صفية بنت شيبة(١٤١) أم منصور قالت : " أخبرتني امرأة من بني سليم ولدت عامة أهل دارنا أرسل رسول الله - ρ - إلى عثمان بن طلحة وقال مرة سألت عثمان : لم دعاك النبي - ρ - قال : " إني كنت رأيت قرني الكبش حين دخلت

---

(١٣٩) آية (٧٠- ٧١) هود .

(١٤٠) انظر : زاد المعاد ٧٢/١ .

(١٤١) هي أم منصور صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة اختلف في صحبتها والراجح الصحبة لحديث روته عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري .روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة وأم حبيبة وأم سلمة : روى عنها ابنها منصور وابن أخيها عبدالحميد بن جبير والحسن بن مسلم وغيرهم .

انظر : أسد الغابة ٤٩٢/٥ ، تذهيب تهذيب الكمال ١٤٧/١١ ، الإصابة ١٢٨/٨ ، تهذيب التهذيب ٤٣٠/١٢ .

البيت فنسيت أن آمرك أن تخمرها فخمرهما فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل المصلي "[١٤٢] .

وجه الدلالة من الحديث : " أن قرني الكبش الذي فدي به الذبيح كانا في البيت مما يدل على أنه إسماعيل ؛ لأنه الذي كان موجوداً بمكة ، دون إسحاق الذي لم يقدم إليها –والله أعلم – .

قال ابن تيمية : " ومما يدل على ذلك (أي أن الذبيح إسماعيل) أن قصة الذبيح كانت بمكة والنبي – ρ – لما فتح مكة كان قرنا الكبش في الكعبة "[١٤٣] .

وقال ابن كثير : " بعد أن ساق الحديث : " وهذا دليل مستقل على أنه إسماعيل –عليه الصلاة والسلام –فإن قريشاً توارثوا قرني الكبش الذي فدى به إبراهيم خلفاً عن سلف وجيلاً بعد جيل إلى أن بعث الله رسوله – ρ – "[١٤٤] .

وقال أيضاً : " وهذا وحده دليل على أن الذبيح إسماعيل ؛ لأنه كان هو المقيم بمكة وإسحاق لا نعلم أنه قدمها في حال صغره والله أعلم "[١٤٥] .

وقال ابن عادل[١٤٦] بعد أن ساق الحديث : " وهذا يدل على أن الذبيح إسماعيل ؛

---

[١٤٢] أخرجه أحمد ٦٨/٤ ، وأبو داود ٢٢١/٢ – ٢٢٢ ، والأزرقي في " أخبار مكة " ٢٢٣/١ .والحديث صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣٨١/١.

[١٤٣] انظر : الفتاوى ٣٢٥/٤ .

[١٤٤] انظر : تفسير ابن كثير ١٧/٤ .

[١٤٥] انظر : قصص الأنبياء ٣١٨/١ .

[١٤٦] أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي له كتاب " اللباب في علوم الكتاب " ، وحاشية على " المحرر " في الفقه توفي بعد سنة (٨٨٠) هـ

انظر : هدية العارفين ٧٩٤/١ ، الأعلام ٥٨/٥ ، معجم المؤلفين ٣٠٠/٧ .

لأنه الذي كان مقيماً بمكة وإسحاق لا يعلم أنه قدمها في صغره " (١٤٧) .

الدليل الرابع

ما رواه أبو الطفيل (١٤٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما –قال : لما أمر إبراهيم –عليه الصلاة والسلام –بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه إبراهيم –عليه الصلاة والسلام –ثم ذهب به جبريل –عليه الصلاة والسلام –إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب به ، ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ثم تله للجبين ، وعلى إسماعيل قميص أبيض فقال له : يا أبت إنه ليس لي ثوب تكفنني فيه غير هذا فاخلعه حتى تكفنني فيه فالتفت إبراهيم فإذا هو بكبش أعين أبيض فذبحه " (١٤٩) .

---

(١٤٧) انظر : اللباب في علوم الكتاب ١٦/٣٣١- ٣٣٢ .

(١٤٨) هو عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش صحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابن عباس وغيرهم . روى عنه الزهري وقتادة وعمر بن دينا ر وغيرهم . توفي سنة (١١٠) هـ وقيل غير ذلك وهو آخر من مات من الصحابة .
انظر : تهذيب الكمال ٣٨/٤ ، الكاشف ٥٨/٢ ، الإصابة ١١٠/٧ ، تهذيب التهذيب ٨٢/٥ .

(١٤٩) أخرجه أحمد ٢٤٧/٧- ٢٤٨ " تحقيق شاكر " ، ويحيى بن سلام في تفسيره ٨٣٩/٢ والطبري في تاريخه ١٦٦/١ ، والطبراني في الكبير ٣٢٦/١٠- ٣٢٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٦٠/٣ . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦٢/٣ ، رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات . وقال في ٢٠٤/٨ : " رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي عاصم الغنوي وهو ثقة " . وقال الشيخ أحمد شاكر : " إسناده صحيح " .

وهذا له حكم الرفع ؛ لأنه لا مجال للرأي والاجتهاد فيه ؛ لأنه من قصص الأنبياء .

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله - : " والحق أن ضابط ما يفسره الصحابي - τ - إن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا منقولاً عن لسان العرب فحكمه الرفع وإلا فلا كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق وقصص الأنبياء وعن الأمور الآتية كالملاحم والفتن وصفة الجنة والنار والإخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص فهذه الأشياء لا مجال للاجتهاد فيها ويحكم لها بالرفع " إلى أن قال : " وهذا التحرير الذي حررناه هو معتمد خلق كثير من كبار الأئمة كصاحبي الصحيح والإمام الشافعي وأبي جعفر الطبري وأبي جعفر الطحاوي وأبي بكر بن مردويه في تفسير المسند والبيهقي وابن عبدالبر في آخرين إلا أنه يستثنى من ذلك ما كان المفسر له من الصحابة –رضي الله تعالى عنهم –من عرف بالنظر في الإسرائيليات كمسلمة أهل الكتاب ..الخ(١٥٠)

فالحديث صرح بأن الذي وقع له الذبح إسماعيل، وأن قصة الذبح كانت بمكة حيث كان وجود إسماعيل فيها دون إسحاق الذي لم يقدم إليها كما تقدم في الدليل الثالث .

قال الأصمعي : " سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح قال : " أين ذهب عقلك؟ ومتى كان إسحاق بمكة وإنما كان إسماعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع أبيه والمنحر بمكة " (١٥١) .

وقال ابن تيمية : " ولم ينقل أحد، إن إسحاق ذهب إلى مكة لا من أهل الكتاب ولا من غيرهم " (١٥٢) .

---

(١٥٠) انظر : النكت الظراف ٥٣٠/٢- ٥٣١- ٥٣٢ .

(١٥١) نقله الثعلبي ١٥٣/٨ ، والبغوي ٣٢/٤ ، والزمخشري ٣٠٨/٣ ، والرازي ١٥٣/٢٦ ، والقرطبي ١٠٠/١٥ ، والنسفي ١٨/٤ .

(١٥٢) انظر : الفتاوى ٣٣٥/٤ .

وقال الحافظ ابن حجر " وما تقدم من كون قصة الذبيح كانت بمكة حجة قوية في أن الذبيح إسماعيل ؛ لأن سارة وإسحاق لم يكونا بمكة –والله أعلم –" [١٥٣] .

وقد استدل بعض من يرى أن الذبيح إسماعيل بما روي عن معاوية أن أعرابياً قال للنبي -ρ - :" يا ابن الذبيحين " فتبسم النبي -ρ - ولم ينكر عليه " [١٥٤] ولكن هذا الحديث ضعيف جداً لا يثبت به حجة .

الجواب عن أدلة من قال أن الذبيح إسحاق

١- فأما الدليل الأول الذي استدل به الطبري –رحمه الله [١٥٥] فقد أجاب عنه العلامة الفراهي قال :" لا يخفى أن ابن جرير –رحمه الله –ذكر دليلين على كون إسحاق ذبيحاً وأجاب عن اعتراضين فذلك –أربعة أمور فننظر فيها على الترتيب .

---

(١٥٣) انظر : فتح الباري ٣٧٩/١٢ .

(١٥٤) أخرجه الطبري ٨٥/٢٣ وفي تاريخه ١٥٥/١ ، والأموي في " مغازيه " والخلعي في "فوائده " وابن مردويه كما في الدر المنثور ١٠٥/٧ ، و الحاكم ٥٥٤/٢ ، والثعلبي تعليقاً ١٥٢/٨ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق " ٢٠٠/٥٦- ٢٠١ " من طريق الصنابحي عنه به . والحديث سكت عنه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله " إسناده واهـ " . وقال ابن كثير ١٧/٤ :" وهذا حديث غريب جداً " . وقال السيوطي في القول الفصيح ص : ٧٣ : " هذا الحديث غريب وفي إسناده من لا يعرف " . قلت : وروي بلفظ : " أنا ابن الذبيحين " . ذكره الحاكم ٥٥٩/٢ ، وأبو الليث السمرقندي في تفسيره ١١٩/٣ ، والزمخشري في الكشاف ٣٠٨/٣، والرازي ١٥٣/٢٦ ، والبيضاوي ص : ٥٥٩ . قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف :" غريب " . وقال المناوي في الفتح السماوي ٥٥٩/٣ : قال الولي العراقي : " لم أقف عليه " . وقال الألباني في الضعيفة ٥٠٠/١ : " لا أصل له بهذا اللفظ " .

(١٥٥) انظر : ص : ٧ .

أما الأول : فهو استدلاله بالاتصال بين ذكر الدعاء والبشارة فتوهم أنه لما كان دعاء إبراهيم –عليه السلام –للولد قبل أن يعرف هاجر –عليها السلام –فلا بد أنه دعى للولد من سارة –عليها السلام –والخبر بالبشارة متصل بدعائه هذا فلا بد أن تكون البشارة بولد منها .

فنقول : إن عدم معرفته هاجر –عليها السلام –لا يلزم أن يكون دعاء إبراهيم مخصوصاً بولد من سارة –عليها السلام –إنما دعى –عليه السلام –دعوة عامة، ولم يقترح على الله –ولا ينبغي ذلك –أن يعطيه ولداً من سارة –عليها السلام –خاصة ويؤكد ذلك أنه لما أعطي ولداً من هاجر حسبه إجابة دعائه فسماه إسماعيل أي سمع الله دعوته كما ذكر الله –تعالى –من قوله " الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء "[١٥٦] فلو كان دعاؤه لولد من سارة لسمى إسحاق هذا الاسم . وإذا تبين عدم صحة ما توهمه ابن جرير –رحمه الله –عاد الاستدلال باتصال الدعاء بالخبر على أن المراد بالابن المذكور متصلاً بالدعاء هو المولود أولاً الخ ....."[١٥٧] .

وأما الثاني : فهو استدلاله له بالنظائر، وذلك أن كل تبشير لإبراهيم بولد ذكر في غير هذا الموضع فإنما هو إسحاق فالواجب أن يكون ذلك أيضاً فيه .

فنقول : إن ذلك غير واجب بوجه من الوجوه فإن ذكر أمر في عدة مواضع غير موجب أن لا يذكر أمر آخر في موضع آخر وقصارى الاستدلال بالنظير هو الاحتمال إذا لم يعارضه نظير آخر أو دليل على خلافه وقد عارضه كلاهما من وجوه كثيرة مما ذكرنا .

ومنها أن التبشير بإسحاق –عليه السلام –لم يذكر في موضع من القرآن متبوعاً بذكر الذبح ولا متصلاً بدعاء إبراهيم للولد .

---

(١٥٦) آية (٣٩) إبراهيم .

(١٥٧) انظر : رسالة الفراهي ص : ١١٦ .

فهذا التبشير الخاص مغاير لسائر البشارات التي جاءت في إسحاق .

ثم ذكر البشارة بإسحاق بعدها يؤيد أن الأولى غير الثانية فاستدلاله بالنظير معارض بأقوى منه (١٥٨) .

٢- الجواب عما استدل به السهيلي بأن الذبيح إسحاق لقوله : " فلما بلغ معه السعي " ولم يكن معه بالشام إلا إسحاق وأما إسماعيل فكان قد استودعه مع أمه في بطن مكة " .

أقول : " وما توهمه السهيلي ليس بلازم فإن إبراهيم كان يزور إسماعيل وأمه لحديث علي : " أن إبراهيم كان يزور إسماعيل وأمه على البراق " (١٥٩) .

٣- الجواب عما استدل به ابن التين حيث قال في حديث ابن عباس المتقدم " وهذا يشعر بأن الذبيح إسحاق ؛ لأن المأمور بذبحه كان عندما بلغ السعي وقد قال في هذا الحديث " إن إبراهيم ترك إسماعيل رضيعاً وعاد إليه وهو متزوج ، فلو كان هو المأمور لذكر في الحديث أنه عاد إليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج "

وقد أجاب عن ذلك الكرماني (١٦٠) قال : " ليس فيه نفي مجيئه مرة أخرى قبل موتها وتزوجه " (١٦١) .

---

(١٥٨) انظر: رسالة الفراهي ص : ١١٦- ١١٧ .

(١٥٩) أخرجه الفاكهي كما في الفتح ٤٤/٦ ، وقد حسن إسناده ابن حجر .

(١٦٠) هو محمد بن يوسف بن علي الكرماني البغدادي ولد سنة (٧١٧) هـ أخذ عن أبيه وعضد الملة أخذ عنه ابنه يحيى ، ومحب الدين البغدادي له " الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري " و " شرح مختصر ابن الحاجب " وغيرهما توفي سنة (٧٨٦) هـ .

انظر : الدرر الكامنة ٧٧/٥ ، البدر الطالع ٢٩٢/٢ ، الأعلام ١٥٣/٧ ، معجم المؤلفين ١٢٩/١٢ .

(١٦١) انظر : الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري ٢٢/١٤ .

وقال ابن حجر : " وتعقب بأنه ليس في الحديث نفي هذا المجيء فيحتمل أن يكون جاء وأمر الذبح ولم يذكر في هذا الحديث ".

ثم قال : " وقد جاء ذكر مجيئه بين الزمانين في خبر آخر ففي حديث أبي جهم وكان إبراهيم يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام " .

وروى الفاكهي من حديث علي بإسناد حسن نحوه " وأن إبراهيم كان يزور إسماعيل وأمه على البراق " .

فعلى هذا فقوله : " فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل أي بعد مجيئه قبل ذلك مراراً —والله أعلم —" (١٦٢) .

٤- الجواب عن الأدلة من الثالث إلى الثالث عشر : بأنها أحاديث غير صالحة للاحتجاج مجتمعة فضلاً عن آحادها فهي إما موضوعة أو منكرة أو ضعيفة جداً أو إسرائيليات أخطأ في رفعها بعض الضعفاء وقد تقدم بيان ذلك عند تخريجها . ولهذا قال العلامة الألباني عند تعليقه على بعض هذه الأحاديث " وبالجملة فطرق هذا الحديث كلها ضعيفة ليس فيها ما يصلح أن يحتج به وبعضها أشد ضعفاً من بعض والغالب أنها إسرائيليات رواها بعض الصحابة ترخصاً أخطأ في رفعها بعض الضعفاء (١٦٣) .

---

(١٦٢) انظر : فتح الباري ٦/٤٤ . قلت : ولم يخرج الحافظ حديث أبي جهم ، وقد أخرجه الفاكهي من طريق الواقدي كما في شفاء الغرام ١/٥- ٦ . والواقدي : هو محمد بن عمر بن واقد . متروك قاله البخاري . وقال أحمد : " كذاب ". وقال ابن معين : " ضعيف ، وقال مرة : " ليس بشيء ". وقال ابن المديني : " ليس هو بموضع للرواية وإبراهيم بن أبي يحيى كذاب وهو عندي أحسن حالاً من الواقدي .

انظر : تهذيب التهذيب ٩/٣٦٤-٣٦٧ .

(١٦٣) انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/٥٠٤ .

وقال الحافظ ابن كثير : ومستنده (أي القائل) : أنه إسحاق إنما هو إسرائيليات وكتابهم فيه تحريف لا سيما ههنا قطعاً لا محيد عنه إلى أن قال : " وقد قال بأنه إسحاق طائفة كثيرة من السلف وغيرهم وإنما أخذوه –والله أعلم –من كعب الأحبار أو صحف أهل الكتاب وليس في ذلك حديث صحيح عن المعصوم حتى نترك لأجله ظاهر الكتاب العزيز الخ ...." (١٦٤) .

وقال أيضاً بعد أن ذكر بعض الآثار : " وهذه الأقوال –والله أعلم –كلها مأخوذة عن كعب الأحبار فإنه لما أسلم في الدولة العمرية جعل يحدث عمر –رضي الله عنه –عن كتبه قديماً فربما استمع له عمر –رضي الله عنه –فترخص الناس في استماع ما عنده ونقلوا ما عنده غثها وسمينها وليس لهذه الأمة –والله أعلم –حاجة إلى حرف واحد مما عنده " (١٦٥) .

وقال الشيخ محمد أبو شهبة –رحمه الله – " والحق أن المرويات في أن الذبيح إسحاق هي من إسرائيليات أهل الكتاب، وقد نقلها من أسلم منهم ككعب الأحبار وحملها عنهم بعض الصحابة والتابعين تحسيناً للظن بهم فذهبوا إليه وجاء بعدهم العلماء فاغتروا بها وذهبوا إلى أن الذبيح إسحاق وما من كتاب من كتب التفسير والسير والتواريخ إلا ويذكر فيه الخلاف بين السلف في هذا إلا أن منهم من يعقب ببيان وجه الحق في هذا ومنهم من لا يعقب اقتناعاً بها أو تسليماً لها وحقيقة هذه المرويات أنها من وضع أهل الكتاب لعداوتهم المتأصلة من قديم الزمان للنبي الأمي العربي وقومه العرب فقد أرادوا أن لا يكون لإسماعيل الجد الأعلى للنبي والعرب فضل أنه الذبيح حتى لا ينجر ذلك إلى النبي- ρ- وإلى الجنس العربي " (١٦٦) .

---

(١٦٤) انظر : البداية والنهاية ١٥٩/١ ، قصص الأنبياء ص : ٢٠٨- ٢٠٩ .

(١٦٥) انظر : تفسير ابن كثير ١٧/٤ .

(١٦٦) انظر : الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص : ٢٥٤ .

وقال أيضاً بعد ما رجح أن الذبيح إسماعيل: " وأن ما روي من أنه إسحاق المرفوع منه إما موضوع وإما ضعيف لا يصح الاحتجاج به، والموقوف منها على الصحابة أو على التابعين إن صح سنده إليهم هو من الإسرائيليات التي رواها أهل الكتاب الذين أسلموا، وأنها في أصلها من دس اليهود وكذبهم وتحريفهم للنصوص حسداً للعرب ولنبي العرب فقاتلهم الله أن يؤفكون "(١٦٧).

اعتراضات وجوابها

١- اعترض الإمام الطبري على الدلالة بأن إسماعيل هو الذبيح بأن الله لم يكن ليأمر إبراهيم بذبح إسحاق وقد بشر بولادة يعقوب.

قال –رحمه الله -: " وإما اعتلال من أعتل بأن الله لم يكن يأمر إبراهيم بذبح إسحاق وقد أتته البشارة من الله قبل ولادته وولادة يعقوب منه من بعده فإنها علة غير موجبة صحة ما قال، وذلك أن الله إنما أمر إبراهيم بذبح إسحاق بعد إدراك إسحاق وجائز أن يكون يعقوب ولد له قبل أن يؤمر أبوه بذبحه "(١٦٨).

والجواب عن ذلك أن يقال: " إن ما توهمه العلامة الطبري لا دليل عليه من الكتاب والسنة لا تصريحاً ولا تلويحاً بل ظاهر القرآن على خلافه فإن الذبيح لما قرب كان غلاماً صغيراً لم يبلغ لقوله –سبحانه –فلما بلغ معه السعي ".

وتقدم كلام المفسرين ومنهم الطبري في معنى ذلك عند الوجه الرابع (١٦٩).

فكيف يسوغ أن يقال " إنه عند الذبح كان متزوجاً ومنجباً ".

---

(١٦٧) انظر: المرجع السابق ص: ٢٦٠.

(١٦٨) انظر: تاريخ الطبري ١/١٦٣.

(١٦٩) انظر: ص: ١٨.

ولهذا قال ابن كثير متعقباً له : " وليس إليه بمذهب ولا لازم وهو بعيد جداً " (١٧٠) .

ويرى الألوسي أن القول بأنه قد ولد يعقوب قبل قصة الذبح " مكابرة لا يلتفت إليها " (١٧١)

قال الفراهي : " وعلى كل حال فالجواب بأن إسحاق –عليه السلام –قرب بعد ما ولد له يعقوب في غاية الركاكة والاعتساف" (١٧٢)

٢- اعترض الإمام الطبري أيضاً على الدلالة بأن الذبيح إسماعيل بإتباع قصة الذبح البشارة بإسحاق بقوله : " وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين " .

قال –رحمه الله - :" وأما اعتلال من اعتل بأن الله أتبع قصة المفدى من ولد إبراهيم بقوله : " وبشرناه بإسحاق نبياً " ولو كان هو إسحاق لم يبشر به بعد وقد ولد وبلغ معه السعي ، فإن البشارة بنبوة إسحاق من الله فيما جاءت به الأخبار جاءت إبراهيم وإسحاق بعد أن فدي تكرمة من الله له على صبره لأمر ربه فيما امتحنه به من الذبح " (١٧٣)

فالطبري يرى أن البشارة الأولى بذاته والثانية بنبوته .

وقد أجاب عن ذلك العلامة ابن القيم قال: " فإن قيل : فالبشارة الثانية وقعت على نبوته أي لما صبر الأب على ما أمر به ، وأسلم الولد لأمر الله جازاه الله على ذلك بأن أعطاه النبوة .

---

(١٧٠) انظر : تفسير القرآن العظيم ١٨/٤ .

(١٧١) انظر : روح المعاني ١٣٤/٢٣ .

(١٧٢) انظر : رسالة الفراهي ص : ١١٧ .

(١٧٣) انظر : تفسيره ٨٦/٢٣ .

قيل : البشارة وقعت على المجموع : على ذاته ووجوده وأن يكون نبياً، ولهذا نصب " نبياً " على الحال المقدر : أي مقدراً نبوته، فلا يمكن إخراج البشارة أن تقع على الأصل ثم خص بالحال التابعة الجارية مجرى الفضلة هذا محال من الكلام بل إذا وقعت البشارة على نبوته فوقوعها على وجوده أولى وأحرى " (١٧٤) .

وأجاب عن ذلك أيضاً القصاب (١٧٥) من وجه آخر قال بعد أن ذكر نحوه عن قتادة :" وليس عندي في هذا معتبر ؛ لأن الغلام المفدى من الذبح قد كان استحق النبوة بنبوة إبراهيم قبل ابتلائه بالذبح، بل أدل ما قال " إن الله جعله نبياً ليقر عين إبراهيم ρ به جزاء له على ما صبر ووطن نفسه على ذبح إسماعيل ρ لأن البشارة بإسحاق كانت بعد أن فدي الغلام بالكبش " (١٧٦) .

كما أجاب أيضاً أبو حفص عمر الفارسي (١٧٧) قال : " والجواب بأن الأول بشارة بالوجود وهذا بشارة بالنبوة ولكن بعد الذبح " ضعيف لأن نظم الآية لا يدل على

---

(١٧٤) انظر : زاد المعاد ٧٣/١ .

(١٧٥) هو أبو أحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي القصاب سمي بذلك لكثرة من قتل من الكفار في مغازية . أخذ عن أبيه ومحمد الأخرم ومحمد الطيالسي وغيرهم أخذ عنه ابناه علي وعمار ومظفر بن محمد وغيرهم له مصنفات مفيدة منها " ثواب الأعمال " عقاب الأعمال " ، " نكت القرآن " ، : السنة " توفي في حدود " ٣٦٠ " هـ .

انظر : الوافي بالوفيات ١١٤/٤ ، سير أعلام النبلاء ٢١٣/١٦- ٢١٤ ، تذكرة الحفاظ ٩٣٨/٣ ، نزهة الألباب في الألقاب ٩٢/٢ ، طبقات الحفاظ ص : ٣٨٠ .

(١٧٦) انظر : نكت القرآن ٧٦٣/٣ .

(١٧٧) هو أبو حفص عمر بن عبدالرحمن الكناني الفارسي ولد سنة (٦٨٣) هـ له عدة مصنفات منها " الكشف عن مشكلات الكشاف " . " نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بحب المنطق " توفي سنة (٧٤٥) هـ . =

أن البشارة بنبوته بل على أن البشارة بأمر مقيد بالنبوة فإما أن يقدر بوجود إسحاق بعد الذبح ولا دلالة في اللفظ عليه، وإما أن يقدر الوجود مطلقاً وهو المطلوب " فإن قلت : "يكفي في الدلالة تقدم البشارة بالوجود أولاً " قلت : سبق أن ذاك عليك لا لك ومن يسلم أن المتقدم بشارة بإسحاق حتى يستتب لك المرام " (١٧٨) .

٣- اعترض السهيلي على الدلالة بأن الذبيح إسماعيل من قوله: " وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين "

قال: " إن قوله –سبحانه – " وبشرناه بإسحاق " تفسير كأنه قال بعد ما فرغ من ذكر المبشر به وذكر ذبحه وكانت البشارة بإسحاق كما روت عائشة –رضي الله عنها- : "والصلاة الوسطى وصلاة العصر (١٧٩)". أي هي صلاة العصر، فعطف الاسم على الاسم والمسمى واحد (١٨٠) .

والجواب عن ذلك " أن يقال : إن ما ذهب إليه –رحمه الله –ضعيف ؛ لأن النظم القرآني لا يدل على أن قوله " وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين " تفسير لقوله " فبشرناه بغلام حليم " لأنه لما بشر إبراهيم بالغلام الحليم وذكر ما حصل له واستوفاه قال "وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين " فهي بشارة أخرى فالعطف ببشارة لاحقة على بشارة سابقة استوفيت قصتها يدل على تغاير البشارتين وأن المبشر بهما اثنان لا واحد وقد تقرر في علم

= انظر : شذرات الذهب ١٤٣/٦ ، كشف الظنون ص : ١٤٨٠، هدية العارفين ٧٨٩/١، الأعلام ٤٩/٥ ، معجم المؤلفين ٢٨٩/٧ .

(١٧٨) انظر : الكشف عن مشكلات الكشاف ٤٠/٢/سورة الصافات نسخة غير مرقمة في جامعة الإمام رقم (٥٢١٨)

(١٧٩) أخرجه مسلم في صحيحه ٤٣٦/١ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب ٩٧/٨ ، الدليل لمن قال : " الصلاة الوسطى " هي صلاة العصر .

(١٨٠) انظر : التعريف والإعلام ص : ١٤٧ .

العربية أن العطف يقتضي المغايرة ولو أريد التفسير لما جيء به بهذا الأسلوب فالقرآن خاطب العرب بأفصح اللغات وأرقى الأساليب .

وقد تقرر في الأصول : " أن النص من كتاب الله وسنة رسوله - ρ - إذا احتمل التأسيس والتأكيد معاً وجب حمله على التأسيس ولا يجوز حمله على التأكيد إلا لدليل يجب الرجوع إليه " (١٨١) .

وأما ما تمسك به من حديث عائشة : " فإنه عليه لا له ؛ لأنه كما قدمت أنه تقرر في علم العربية أن العطف يقتضي المغايرة ولهذا تمسك به من يرى أن الصلاة ا لوسطى غير العصر ؛ لوجود الواو العاطفة والعطف يقتضي المغايرة (١٨٢) .

وبما أن الصحيح أن الصلاة الوسطى العصر لمجيء السنة الصحيحة بذلك (١٨٣) أجاب بعض الحفاظ كالنووي (١٨٤) وابن كثير(١٨٥) وابن حجر (١٨٦) عن حديث عائشة بما ليس هذا موضع ذكره .

---

(١٨١) انظر : أضواء البيان ٦٩٢/٦ .

(١٨٢) انظر : شرح صحيح مسلم للنووي ٢٩/٥ ، فتح الباري ١٩٧/٨ .

(١٨٣) حديث علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب : " شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم " أو قال قبورهم وبطونهم ناراً " متفق عليه . وهذا لفظ مسلم .

انظر : صحيح البخاري ٦٥/٦ كتاب التفسير باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ، صحيح مسلم ٤٣٦/١ كتاب المساجد باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر وفي لفظ لمسلم عن علي وابن مسعود : " شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر " .

(١٨٤) انظر: شرح صحيح مسلم ١٢٩/٥ .

(١٨٥) انظر : تفسيره ٦٤٢/١ .

(١٨٦) انظر : فتح الباري ١٩٧/٨ .

٤- اعترض النحاس على الدلالة بأن الذبيح إسماعيل من قوله : " فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب " فدل بهذا على أن إسحاق سيعيش حتى يولد له فكيف يؤمر بذبحه .

قال : " وهذا لا يثبت حجة ؛ لأنه يجوز أن يؤمر بذبحه وقد علم أنه يولد له ؛ لأنه يجوز أن يحييه الله –عز وجل –بعد ذلك " [١٨٧] .

أقول : والجواب عن ذلك أن الله قادر على إحيائه لا شك في هذا فهو على كل شيء قدير لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وأمره بين الكاف والنون ولكن الحكمة تقتضي أن من بشر بأمر فلا يكدر صفو فرحه بما يقتضي عدم تحقق المبشر به فتفوت البشارة وينقلب الفرح ترحاً كيف والمبشر رب العالمين وأحكم الحاكمين وأرحم الراحمين " .

٥- اعترض السهيلي على الدلالة بأن الذبيح إسماعيل من قوله : " وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ؛ لأنه كيف يعقل أن يؤمر إبراهيم بذبحه صغيراً وإبراهيم على علم بأن إسحاق لن يموت قبل تحقق الوعد وهو ولادة يعقوب "

قال : " ومما احتجوا به أيضاً قوله :" فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب " في قراءة من نصب " [١٨٨] .

---

(١٨٧) انظر : معاني القرآن ٢/١٠٣٧ .

(١٨٨) وهذه قراءة حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم .

انظر : السبعة ص : ٣٣٨ ، حجة القراءات لأبي زرعة ص : ٣٤٧ ، التبصرة ص : ٥٤١ ، الاختيار في القراءات العشر ٢/٤٥٦ .

أي ومن بعد إسحاق بيعقوب فكيف يبشر بإسحاق وأنه يلد يعقوب ثم يؤمر بذبحه " .

والجواب : أن هذا الاحتجاج باطل من طريق النحو ؛ لأن يعقوب ليس مخفوضاً عطفاً على إسحاق، ولو كان كذلك لقال : " ومن وراء إسحاق بيعقوب " ؛ لأنك إذا فصلت بين واو العطف وبين المخفوض بجار ومجرور لم يجز لا تقل " مررت بزيد وبعده عمروٍ إلا أن تقول بعمروٍ فإذا بطل أن يكون يعقوب مخفوضاً ثبت أنه منصوب بفعل مضمر " ووهبنا لإسحاق يعقوب " فبطل ما يدعون به وثبت ما قدمنا " (١٨٩) أ. هـ .

وقد أجاب عن ذلك ابن القيم –رحمه الله –قال : " فإن قيل : " فإنه لو كان الأمر كما ذكرتموه لكان " يعقوب " مجروراً عطفاً على إسحاق فكانت القراءة " ومن وراء إسحاق يعقوب " أي ويعقوب من وراء إسحاق " أ.هـ .

قيل : لا يمنع الرفع أن يكون يعقوب مبشراً به ؛ لأن البشارة قول مخصوص وهي أول خبر سار صادق .

وقوله : " ومن وراء إسحاق يعقوب " جملة متضمنة لهذه القيود فتكون بشارة، بل حقيقة البشارة هي الجملة الخبرية، ولما كانت البشارة قولاً كان موضع هذه الجملة نصباً على الحكاية بالقول كأن المعنى : وقلنا لها : " ومن وراء إسحاق يعقوب " .

والقائل : إذا قال بشرنا فلاناً بقدوم أخيه وثقله في أثره، لم يعقل منه إلا بشارته بالأمرين جميعاً هذا مما لا يستريب ذو فهم فيه البتة، ثم يضعف الجر أمر آخر، وهو ضعف قولك، مررت بزيد ومن بعده عمرو، ولأن العاطف يقوم مقام حرف الجر فلا يفصل بينه وبين المجرور كما لا يفصل بين حرف الجر والمجرور" (١٩٠) .

---

(١٨٩) انظر : التعريف والإعلام ص : ١٤٧- ١٤٨ .

(١٩٠) انظر : زاد المعاد ١/٧٢- ٧٣ .

٦- اعترض الطبري والنحاس على الدلالة بأن الذبيح إسماعيل بوجود قرني الكبش في الكعبة ، لأن إسماعيل هو الذي كان مقيماً بمكة دون إسحاق .

قال الطبري : " وأما اعتلال من اعتل بأن قرن الكبش كان معلقاً في الكعبة فغير مستحيل أن يكون حمل من الشام إلى مكة وقد روي عن جماعة من أهل العلم أن إبراهيم إنما أمر بذبح ابنه إسحاق بالشام وبها أراد ذبحه (١٩١) .

وقال النحاس نحوه (١٩٢) .

وقد أجاب الفراهي عن مسألة حمل القرن من الشام إلى مكة قال " إن الإمكان العقلي لوسيع ، ولكنه مستحيل جداً في عادة الأمم أن يرضوا بأن تنقل من عندهم آثارهم المقدسة القديمة بل على مثل ذلك تشب نيران الحروب ، وتهراق المهج ومتى غلبت العرب على اليهود أو النصارى قبل الإسلام حتى تسلبهم هذا الأثر المقدس عندهم لو كان لهم؟ ولو وقع ذلك لاشتهر ذكره عند الفريقين .

فهذا غاية في توهم الباطل ، أعاذنا الله –تعالى – منه " (١٩٣) .

٧- اعترض القرطبي –رحمه الله –على الدلالة بأن الذبيح إسماعيل كون قصة الذبح كانت بمكة .

قال : وأما قولهم : ولو كان الذبيح إسحاق لكان الذبح يقع ببيت المقدس فالجواب عنه ما قاله سعيد بن جبير على ما تقدم " (١٩٤)

---

(١٩١) انظر : تفسيره ٨٦/٢٣ .

(١٩٢) انظر / إعراب القرآن للنحاس ٤٣٢/٣ .

(١٩٣) انظر : رسالة الفراهي ص : ١١٨ .

(١٩٤) انظر: تفسيره ١٠١/١٥ .

قلت : " والذي قاله سعيد بن جبير –رحمه الله - : أري إبراهيم ذبح إسحاق في المنام فسار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى أتى به المنحر من منى ، فلما صرف الله عنه الذبح وأمره أن يذبح الكبش فذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة طويت له الأودية والجبال " (١٩٥) .

أقول : " والجواب عن ذلك أن يقال : إن ما تمسك به القرطبي –رحمه الله – أوهن من بيت العنكبوت فإن الأثر لم يصح عن سعيد بن جبير، ولو صح إسناده لم يكن فيه مستمسك ؛ لأنه من الإسرائيليات التي ليس لها ما يعضدها من النقل الصحيح والعقل الصريح بل دلا على خلافها فأما النقل فما تقدم من حديث ابن عباس الصحيح والذي فيه : " أن الذي حصل له الذبح إسماعيل " وتقدم هناك أن له حكم الرفع .

وأما العقل : " فإن هاجر لما ولدت إسماعيل وأحبه أبوه اشتدت غيرة سارة فأمر الله –سبحانه – إبراهيم أن يبعد عنها هاجر وابنها ويسكنها في أرض مكة لتبرد عن سارة حرارة الغيرة وهذا من رحمته –تعالى – ورأفته " (١٩٦) .

---

(١٩٥) أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد ص : ١٠٢ ، والثعلبي في تفسيره ٨/١٥٠ .
ومداره على ثابت العبدي عن موسى مولى أبي بكر الصديق وإسناده ضعيف جداً ، فمحمد بن ثابت العبدي قال فيه ابن معين : ليس بشيء . وقال عثمان الدارمي عن ابن معين " ليس به بأس " . وقال الدوري عن ابن معين " ضعيف " قال : فقلت " أليس قد قلت مرة ليس به بأس قال : ما قلت هذا قط . وقال ابن عدي : " عامة أحاديثه مما لا يتابع عليه " . وقال أبو داود : " ليس بشيء " . وقال أبو أحمد الحاكم : " ليس بالمتين عندهمز".
انظر : تهذيب الكمال ٦/٢٥٧ ، تذهيب تهذيب الكمال ٨/٥٨ . وموسى مولى أبي بكر مجهول كما قاله الذهبي في الميزان ٤/٢٠٥ . قلت : في زوائد الزهد موسى بن أبي بكر وهو تصحيف .

(١٩٦) انظر : زاد المعاد ١/٤٧

فهل يعقل بعد هذا أن يأمر الله بإبقاء ابن هاجر وذبح ابن سارة في مقر هاجر وابنها هذا مالا تقتضيه الحكمة ولا يقبله العقل السليم .

٨- افترض العلامة ، ابن عثيمين –رحمه الله –اعتراضاً على الدلالة بأن الذبيح إسماعيل من قوله –تعالى - : " فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب " حيث قال : " وقد يقول قائل إنه بشر بيعقوب باعتبار المآل ؛ لأنه إذا نسخ وجوب الذبح بقي هذا الولد ورزق ولداً " .

ثم أجاب عن ذلك بقوله : " نعم هذا يمكن أن يرد به لكن تفوت البشارة عندما يؤمر بالذبح ومعلوم إن الإنسان المبشر بالشيء لا يمكن أن يزعج بضده ، فإذا أزعج بضده انقلبت البشارة سوءاً "[١٩٧] .

قلت : وبعد هذا العرض والتحقيق فإنه لا يخالجني أدنى شك في أن الذبيح إسماعيل .

وقد قال شيخ الإسلام بن تيمية –رحمه الله - : " وفي الجملة فالنزاع فيها مشهور ، لكن الذي يجب القطع به أنه إسماعيل وهو الذي عليه الكتاب والسنة والدلائل المشهورة وهو الذي تدل عليه التوراة التي بأيدي أهل الكتاب "[١٩٨] .

وقال ابن القيم : " وإسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم وأما القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهاً ، وسمعت شيخ الإسلام بن تيمية –قدس الله روحه – يقول : " هذا القول إنما هو متلقى من أهل الكتاب مع أنه باطل بنص كتابهم "[١٩٩] .

---

[١٩٧] (١٩٧) انظر : تفسير سورة الصافات ص : ٢٤٥ .

[١٩٨] (١٩٨) انظر : الفتاوى ٣٣١/٤ .

[١٩٩] (١٩٩) نظر : زاد المعاد .

وقال ابن كثير : " وهذا هو الظاهر من القرآن بل كأنه نص على أن الذبيح هو إسماعيل ؛ لأنه ذكر قصة الذبيح ثم قال بعده :

" وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين " إلى أن قال " وقد قال بأنه إسحاق طائفة كثيرة من السلف وغيرهم، وإنما أخذوه –والله أعلم– من كعب الأحبار أو صحف أهل الكتاب وليس في ذلك حديث صحيح عن المعصوم حتى نترك لأجله ظاهر الكتاب العزيز ولا يفهم هذا من القرآن بل المفهوم بل المنطوق بل النص عند التأمل على إنه إسماعيل " (٢٠٠) .

قلت : وذهب الزجاج إلى التوقف في المراد بالذبيح (٢٠١)

وتابعه أبو الليث السمرقندي (٢٠٢) (٢٠٣) والسيوطي (٢٠٤) والشوكاني (٢٠٥) وصديق خان (٢٠٦) .

---

(٢٠٠) انظر : البداية والنهاية ١٥٩/١ .

(٢٠١) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣١١/٤ .

(٢٠٢) هو أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي روى عن محمد بن الفضل البخاري وغيره، روى عنه أبو بكر الترمذي وغيره له " بحر العلوم " في تفسير القرآن " تنبيه الغافلين " و " بستان العارفين " و " الفتاوى " توفي سنة (٣٧٥) هـ .

انظر : سير أعلام النبلاء ٣٢٢/١٦ ، تاج التراجم ص : ٧٩ ، طبقات المفسرين للداودي ٣٤٥/٢ ، معجم المؤلفين ٩١/١٢ .

(٢٠٣) انظر : بحرا العلوم ١٢٠/٣ .

(٢٠٤) انظر : القول الفصيح ص : ٨٦ .

(٢٠٥) انظر : فتح القدير ٤٠٧/٤- ٤٠٨ .

(٢٠٦) هو أبو الطيب صديق خان بن حسن البخاري القنوجي الهندي ولد سنة (١٢٤٨) هـ أخذ عن أبيه وأخيه أحمد وصدر الدين خان وحسين اليمني وعبدالحق الهندي له عدة =

قال القرطبي بعد أن ذكره عن الزجاج : " وهذا مذهب ثالث "[٢٠٧] .

أقول : وينبغي أن لا يتوقف في هذه المسألة بل ينظر في دلائل الفريقين وسيظهر للمنصف أيهما الذبيح .

الخاتمة

بعد أن منّ الله – سبحانه وتعالى – عليَّ بإتمام بحثي : " أضواء المصابيح لكشف الذبيح " أستطيع استخلاص أبرز نتائج البحث وهي كالتالي :

١- أهمية علم المبهمات ؛ لأن مرجعه الكتاب والسنة فلا مجال للرأي والاجتهاد فيه .

٢- أن مذهب الأكثرين هو أن الذبيح إسماعيل .

٣- أن الصحيح أن الذبيح إسماعيل .

٤- أن وجه الدلالة من الكتاب والسنة في كون الذبيح إسماعيل ظاهر جداً .

٥- أن وجه الدلالة من الكتاب في كون الذبيح إسحاق غير ظاهر .

٦- أن الأدلة من السنة في كون الذبيح إسحاق إما صحيح غير صريح وهو دليل واحد والدلالة منه غير ظاهرة . وإما صريح غير صحيح فهي إما موضوعة أو منكرة أو ضعيفة جداً أو إسرائيليات أخطأ في رفعها بعض الضعفاء .

= مؤلفات منها : " فتح البيان في مقاصد القرآن " و " والروضة الندية " و " وشرح مختصر صحيح مسلم " للمنذري وغيرها توفي سنة (١٣٠٨) هـ .

انظر : إيضاح المكنون ١/١٠ ، هدية العارفين ٢/٣٨٨، الأعلام ٦/١٦٧ ، معجم المؤلفين ١/٩٠ ، مقدمة فتح البيان ١/٣ وما بعدها

(٢٠٧) انظر : تفسير القرطبي ١٥/١٠١.

٧- أن القرآن العظيم اكتفى في تعيين الذبيح بالتلويح دون التصريح تألفاً لقلوب أهل ا لكتاب ودفعاً للخصام الذي لا ينتهي بينهم وبين المسلمين .

٨- أن القول بأن الذبيح إسحاق مصدره أهل الكتاب .

هذا ما أردت رقمه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المراجع

[١] السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر . *الإتقان في علوم القرآن* ، – تحقيق فواز زمرلي – دار الكتاب العربي ط ١ – ١٤٢٤هـ.

[٢] الخطيب، لسان الدين ، تحقيق محمد عنان، *الإحاطة في أخبار غرناطة*، – مكتبة الخانجي – القاهرة ط ١ - ١٣٩٤هـ

[٣] العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، *أحكام القرآن* ، – تحقيق علي البجادي – دار المعرفة : بيروت ط ١

[٤] الطبري، محمد بن محمد الطبري الشهير، ب " إلكيا الهراسي " *أحكام القرآن*، تحقيق موسى محمد علي وعزت عطية دار الكتب الحديثة – مصر الطبعة الأولى .

[٥] الأرزقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله – تحقيق – رشدي ملحس، *أخبار مكة*، – مطابع دار الثقافة مكة –الطبعة الثانية

[٦] البغدادي، أبو محمد عبد الله بن علي ، *الاختيار في القراءات العشر* ، – تحقيق عبد العزيز السبر – ط١ - ١٤١٧هـ

[٧] الحنفي، أبو السعود بن محمد العمادي ، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، – تحقيق عبد القادر عطاء – مكتبة الرياض الحديثة – الرياض.

[٨] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن الأثير. *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، – دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١

[٩] العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن حجر ، *الإصابة في تمييز الصحابة*، – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١

[١٠] الشنقيطي ، محمد الأمين الشنقيطي. *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن* ، – عالم الكتب – بيروت.

[١١] النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد – تحقيق زهير غازي زاهد. *إعراب القرآن* – عالم الكتب ط٢ – ١٤٠٥هـ.

[١٢] الزركلي ، خير الدين الزركلي ، *الأعلام* ، – دار العلم – بيروت – ط٧ – ١٩٨٦هـ

[١٣] الجوزية ، أبي عبد الله محمد بن قيم. *إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان* ، – تحقيق مجدي السيد – دار الحديث ط ٧ - ١٤١٩هـ

[١٤] القفطي ، علي بن يوسف. *إنباه الرواة على أنباء النحاة* ، – تحقيق محمد إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة ط ١ – ١٤٠٦هـ.

[١٥] السمعاني ، عبد الكريم بن محمد. *الأنساب* ، – تحقيق عبد الله البارودي مكتبة المؤيد – الرياض – ١٤٠٨هـ

[١٦] البيضاوي ، عبد الله بن عمر. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، - دار الجيل

[١٧] البغدادي ، إسماعيل باشا. *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون* ، –مكتبة المثنى – بغداد – ط١

[١٨] البزار ، الأحمد بن عمرو. *البحر الزخار* " مسند البزار " ، – تحقيق محفوظ الرحمن – مؤسسة علوم القرآن – بيروت – ط١ – ١٤١٤هـ

[١٩] قندي ، أبو الليث نصر بن محمد السمر. *بحر العلوم* ، – تحقيق –على معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٢هـ

[٢٠] الأندلسي ،أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي. *البحر المحيط " تفسير أبي حيان "* ، – دار الفكر – بيروت – ط٢ – ١٤٠٢.

[٢١] ابن كثير . إسماعيل بن عمر . *البداية والنهاية* – مكتبة المعارف – بيروت – ط٥ – ١٩٨٣هـ.

[٢٢] الشوكاني ، محمد بن علي. *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع* ، – مطبعة السعاده القاهرة – ط١ – ١٣٤٨هـ.

[٢٣] الكرماني ، محمد بن حمزة. *البرهان في توجيه متشابه القرآن* ، – تحقيق عبد القادر عطاء – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤٠٦هـ

[٢٤] الضبي. أحمد بن يحيى. *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، – دار الكاتب العربي.*

[٢٥] السيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، – مطبعة ومكتبة عيسى البابي –مصر – ط ١- ١٣٨٤هـ..

[٢٦] ابن قطلوبغا ، قاسم. *تاج التراجم في طبقات الحنفية* ، – مكتبة المثنى – بغداد – ط١ - ١٩٦٢هـ..

[٢٧] الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير. تاريخ *الأمم والملوك* ، – مؤسسة الكتب الثقافية – ط ١ – ١٤٠٧هـ.

[٢٨] البغدادي ، أحمد بن علي الخطيب ، *تاريخ بغداد* ، – المكتبة السلفية – المدينة المنورة.

[٢٩] السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر . *تاريخ الخلفاء* ، تحقيق – محمد إبراهيم – دار نهضة مصر القاهرة – ط١ – ١٣٩٥هـ.

[٣٠] ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ، *تاريخ دمشق* ، – تحقيق عمر غرامة العمروي – دار الفكر – بيروت – ط١.

[٣١] التباهي ، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن . *تاريخ قضاة الأندلس* – المكتب التجاري – بيروت.

[٣٢] البخاري ، محمد بن إسماعيل ، *التاريخ الكبير* ، – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت .

[٣٣] ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن . *التبصرة* ، – دار الكتب العلمية – بيروت ط١ – ١٤٠٦هـ.

[٣٤] القيسي ، مكي بن أبي طالب ، *التبصرة في القراءات السبع* . – الدار السلفية. ط٢ – ١٤٠٢هـ.

[٣٥] ابن عاشور ، محمد الطاهر. *التحرير والتنوير*. – دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس .

[٣٦] الزيلعي ، عبد الله بن يوسف . *تخريج أحاديث الكشاف* ، – اعتنى به سلطان الطبيشي – دار ابن خزيمة – الرياض - ط١- ١٤١٤هـ

[٣٧] ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي. *تذكرة الأريب في تفسير الغريب* ، – تحقيق علي البواب – مكتبة المعارف – الرياض - ط١ – ١٤٠٧هـ

[٣٨] الذهبي ، محمد بن أحمد . *تذكرة الحفاظ* ، دار إحياء التراث العربي .

[٣٩] للمؤلف السابق – تحقيق سعد كامل . *تذهيب تهذيب الكمال* ، الفاروق الحديثة – ط١ – ١٤٢٥هـ.

[٤٠] البكري، أبو الحسن محمد. *تسهيل السبيل في فهم معاني التنزيل*، تحقيق علي السحيباني – رسالة ماجستير من جامعة الإمام.

[٤١] السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله. *التعريف والإعلام* – تحقيق – ابن مهنا – *التعريف و الإعلام*، دار الكتب العلمية – بيروت ط١ – ١٤٠٧هـ.

[٤٢] العثيمين، محمد بن صالح. *تفسير سورة الصافات*، – دار الثريا للنشر – ط١ – ١٤٢٤هـ.

[٤٣] ابن كثير، إسماعيل بن عمر. *تفسير القرآن العظيم*، – مكتبة دار التراث – القاهرة.

[٤٤] الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. *تفسير القرآن*، – تحقيق مصطفى مسلم – مكتبة الرشد الرياض – ط١ – ١٤١٤هـ .

[٤٥] البلخي، مقاتل بن سليمان. *تفسير القرآن*، – تحقيق أحمد فريد – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤٢٤هـ.

[٤٦] البصري، يحيى بن سلام. *تفسير القرآن*، – تحقيق هند شلبي – ط١- ١٤٢٥هـ.

[٤٧] عمر، محمد الشهير بـ" الفخر الرازي". *التفسير الكبير" تفسير الرازي"*، دار الفكر - ط٣ – ١٤٠٥هـ.

[٤٨] المكي، مجاهد بن جبر – رواية أبي القاسم الهمذاني. *تفسير مجاهد*، – تحقيق عبد الرحمن السورتي – مجمع البحوث – الإسلامية إسلام أباد.

[٤٩] العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن حجر. *تقريب التهذيب*، – تحقيق محمد عوامة – دار الرشيد – ط١ – ١٤٠٦هـ.

[٥٠] العراقي، عبد الرحيم بن الحسين. *التقييد و الإيضاح*، – مؤسسة الكتب الثقافية

[٥١] الذهبي، محمد بن أحمد. *تلخيص المستدرك*، – بحاشية المستدرك – دار الكتاب العربي – بيروت.

[٥٢] العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن حجر. *تهذيب التهذيب*، – دار صادر – ط١ – ١٣٢٦هـ

[٥٣] المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن. *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، – تحقيق بشار عواد – مؤسسة الرسالة – ط١ – ١٤١٨هـ

[٥٤] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر . *تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* ، – تحقيق عبدالرؤوف – مكتبة الأوس – المدينة.

[٥٥] البسني، محمد بن حبان .*الثقات* ، – دار الفكر – ط١ – ١٣٩٩هـ.

[٥٦] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير . *جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تفسير الطبري"* ، - دار الفكر - ١٤٠٥هـ .

[٥٧] القرطبي، محمد بن أحمد القرطبي.*الجامع لأحكام القرآن" تفسير القرطبي"* – تصحيح إبراهيم اطفيش – الطبعة الثالثة.

[٥٨] الرازي، لعبد الرحمن بن أبي حاتم .*الجرح والتعديل*، – دار الكتب العلمية – بيروت - ط١ – ١٤٢٢هـ.

[٥٩] البغوي، أبي القاسم .*الجعديات* ، – تحقيق عبد المهدي بن عبد الهادي – مكتبة الفلاح - ط١ – ١٤٠٥هـ.

[٦٠] ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد . *جوامع السيرة* . – تحقيق – إحسان عباس – وزارة المعارف السعودية - ط١ – ١٤٠٢هـ.

[٦١] ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد . *حجة القراءات* ، – تحقيق سعيد الأفغاني – مؤسسة الرسالة – بيروت ط ٢ - ١٣٩٩هـ

[٦٢] البغدادي، محمد بن المظفر بن موسى . *حديث شعبة* ، – تحقيق صالح عثمان اللحام – الدار العثمانية –ط ١ - ١٤٢٤هـ.

[٦٣] المكناسي، أحمد بن محمد الشهير بـ" ابن القاضي ". *درة الحجال في أسماء الرجال* ، تحقيق محمد ابو النور – دار التراث – القاهرة –ط ١ - ١٣٩٠هـ.

[٦٤] العسقلاني، الحافظ لآحمد بن علي بن حجر . *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، – دار الكتب الحديثة – القاهرة –ط ٢ - ١٣٨٥ هـ .

[٦٥] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر .*الدر المنثور في التفسير بالمأثور*، – دار الفكر –ط ١ - ١٤٠٣هـ.

[٦٦] العليمي، عبد الرحمن بن محمد . *الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد* ، – تحقيق عبد الرحمن العثيمين – مكتبة التوبة – السعودية.

[٦٧] فرحون، إبرا هيم بن علي . *الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب* ، – تحقيق محمد أبو النور – دار التراث القاهرة.

[٦٨] الأنصاري، عبدالحميد الفراهي . *الرأي الصحيح في من هو الذبيح* ، – دار القلم دمشق –ط - ١٤٢٠هـ.

[٦٩] الألوسي، أبي الفضل محمود . *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* ، – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية .

[٧٠] الطبري، أبي جعفر محب الدين أحمد بن عبدالله . *الرياض النضرة في مناقب العشرة*، – دار الكتب العلمية – بيروت –ط ١ - ١٤٠٥هـ.

[٧١] الرزعي، محمد بن أبي بكر الشهير بـ " ابن قيم الجوزية. *زاد المعاد في هدى خير العباد* ، تحقيق الأرناؤوط مؤسسة الرسالة – بيروت – ط ٢- ١٤٠٤هـ.

[٧٢] حنبل، الإمام أحمد بن محمد . *الزهد* ، – دار الكتب العلمية – بيروت – ط ١- ١٤٠٣هـ.

[٧٣] مجاهد، أبي بكر أحمد بن موسى . *السبعة في القراءات*، تحقيق شوقي ضيف – دار المعارف.

[٧٤] الألباني، محمد ناصر الدين . *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة* ، - مكتبة المعارف – الرياض –ط ١ – ١٤٢٢هـ.

[٧٥] السجستاني، أبي داوود سليمان بن الأشعث . *سنن أبي داوود*، – دار الجيل – بيروت - ١٤٠٨هـ .

[٧٦] الذهبي، محمد بن احمد . *سير أعلام النبلاء* ، – مؤسسة الرسالة – ط ٣- ١٤٠٥هـ.

[٧٧] مخلوف، محمد بن محمد . *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*، – دار الكتاب العربي – بيروت

[٧٨] الحنبلي، عبد الحي بن العماد . *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. – المكتب التجاري – بيروت

[٧٩] النووي، يحيى بن شرف . *شرح صحيح مسلم* ، – المطبعة المصرية ومكتبتها .

[٨٠] القاري، ملا علي . *شرح الشفاء* ، بها مش نسيم الرياض – دار الكتاب العربي

[٨١] البيهقي، أحمد بن الحسين . *شعب الإيمان* ، – تحقيق محمد زغلول – دار الكتب العلمية – بيروت.

[٨٢] البحصبي، القاضي عياض بن موسى . *الشفاء بتعريف حقوق المصطفى* ، – تحقيق علي البجادي – مطبعة عيسى البابي – القاهرة.

[٨٣] القاسي، أبي الطيب محمد بن أحمد . *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام* ، —دار الكتب العلمية — بيروت .

[٨٤] البخاري، محمد بن إسماعيل . *صحيح البخاري* ، — عالم الكتب — بيروت وأيضاً تحقيق محمود نصار — دار الكتب العلمية — بيروت — ط ٣ - ١٤٢٤هـ .

[٨٥] الألباني، محمد ناصر الدين . *صحيح سنن أبي داوود* ، — مكتب التربية العربي — ط ١- ١٤٠٩هـ.

[٨٦] الحجاج، مسلم . *صحيح مسلم*، — المكتبة الإسلامية — استانبول وأيضاً — دار ابن رجب — ط ١- ١٤٢٢هـ.

[٨٧] بشكوال، خلف بن عبدالملك . *الصلة* ، — الدار المصرية — القاهرة.

[٨٨] البلنسي، محمد بن علي . *صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل*، — تحقيق عبدالله عبدالكريم محمد- ط ١- ١٤١١هـ.

[٨٩] العقيلي، محمد بن عمر . *الضعفاء الكبير* ، — تحقيق عبدالمعطي قلعجي — دار الكتب العلمية — بيروت — الطبعة الأولى .

[٩٠] الدارقطني، علي بن عمر . *الضعفاء و المتروكون* ، - تحقيق — موفق بن عبدالقادر — مكتبة المعارف — الرياض —ط١- ١٤٠٤هـ .

[٩١] النسائي، أحمد بن شعيب . *الضعفاء والمتروكون* ، — تحقيق بوران الضناوي — وكمال الحوت مؤسسة الكتب الثقافية- ط١ ١٤٠٧هـ .

[٩٢] السخاوي، محمد بن عبد الرحمن . *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع* ، — دار مكتبة الحياة — بيروت .

[٩٣] السيوطي، لعبد الرحمن بن أبي بكر . *طبقات الحفاظ* ، — دار الكتب العلمية — بيروت — ط١- ١٤٠٣هـ .

[٩٤] أبي يعلى، أبي الحسين محمد . *طبقات الحنابلة* ، — تحقيق عبد الرحمن العثيمين — دار الملك عبد العزيز- ١٤١٩هـ .

[٩٥] الإستوي، عبد الرحيم بن الحسن . طبقات *الشافعية* ، تحقيق عبد الله الجبوري — دار العلوم - ١٤٠٠هـ .

[٩٦] السبكي، عبد الوهاب بن علي. *طبقات الشافعية الكبرى*، تحقيق عبد الفتاح الحلو – هجر للطباعة والنشر- ط٢- ١٤١٣هـ.

[٩٧] الشيرازي، أبي إسحاق إبراهيم بن علي. *طبقات الفقهاء*، – تحقيق إحسان عباس – دار الرائد العربي – ط٢- ١٤٠١هـ.

[٩٨] أبي السيوطي، عبدالرحمن. *طبقات المفسرين*، –دار الكتب العلمية –بيروت.

[٩٩] الداودي، محمد بن علي. *طبقات المفسرين*، – تحقيق علي محمد عمر – مكتبة وهبة – مصر – ط ١- ١٣٩٢هـ.

[١٠٠] الذهبي، محمد بن أحمد. *العبر في خبر من غبر*، – تحقيق محمد زغلول – دار الكتب العلمية – بيروت –ط- ١٤٠٥هـ.

[١٠١] القاسي، محمد بن أحمد. *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، – مطبعة السنة المحمدية – القاهرة- ١٣٨٦هـ.

[١٠٢] العيني، محمود بن أحمد. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، – دار الفكر.

[١٠٣] الجزري، محمد بن محمد. *غاية النهاية في طبقات القراء*، – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١- ١٣٥٢هـ.

[١٠٤] بن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. *الفتاوى*، – جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

[١٠٥] السبكي، علي بن عبد الكافي. *الفتاوى*، – دار المعرفة – بيروت.

[١٠٦] العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن حجر. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز – رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

[١٠٧] الأنصاري، صديق بن حسن خان تقديم عبد الله. *فتح البيان في مقاصد القرآن*، – المكتبة العصرية- ١٤١٢هـ.

[١٠٨] المناوي، عبدالرؤوف، تحقيق محمد عالم. *الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي*، – دار العاصمة – الرياض- ١٤٠٩هـ.

[١٠٩] الشوكاني، محمد بن علي. *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*، – دار المعرفة – بيروت.

[١١٠] الكتبي، محمد بن شاكر . *فوات الوفيات* ، – تحقيق إحسان عباس – دار صادر .

[١١١] الحربي، أبي الحسن علي بن عمر. *الفوائد المنتقاة*، – تحقيق تيسير أبو حيمد – دار الوطن – ط١- ١٤٢٠هـ.

[١١٢] النديم، أبي الفرج محمد بن إسحاق . *الفهرست*، – دار المعرفة – بيروت .

[١١٣] الطبري، محب الدين أحمد بن عيد الله . *القرى لقاصد أم القرى*، – دار الكتب العلمية – بيروت .

[١١٤] القرشي، إسماعيل بن عمر بن كثير . *قصص الأنبياء* ، – تحقيق مصطفى عبد الواحد – دار الكتب الحديثة.

[١١٥] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. *القول الفصيح في تعيين الذبيح*، – تحقيق إبراهيم الحازمي – الطبعة الأولى توزيع – مؤسسة الجريسي .

[١١٦] الذهبي، محمد بن أحمد . *الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة*، تحقيق – عزت عطية – دار الكتب الحديثة مصر- ١٣٩٢هـ.

[١١٧] العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن حجر . *الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف* ، مطبوع مع الجزء الرابع من الكشاف – دار المعرفة – بيروت .

[١١٨] الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي . *الكامل في ضعفاء الرجال* ، - دار الفكر – بيروت –ط١- ١٤٠٤هـ.

[١١٩] الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمد بن عمر . *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل* . –دار المعرفة بيروت.

[١٢٠] عبدالله، المصطفى الشهير بـ " حاجي خلفية ". *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون* ، مكتبة المثنى – بغداد.

[١٢١] ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم . *كشف المعاني في المتشابه و المثاني* ، – تحقيق – مرزوق إبراهيم – دار الشريف –ط١- ١٤٢٠هـ .

[١٢٢] الفارسي، أبي حفص عمر بن عبد الرحمن . *الكشف عن مشكلات الكشاف*، – مخطوط في المكتبة المركزية جامعة الإمام تحت رقم (٥٢١٨ ف).

[١٢٣] الثعلبي، أبي إسحاق أحمد بن محمد. *الكشف والبيان" تفسير الثعلبي"* . تحقيق أبي محمد بن عاشور – دار إحياء التراث العربي –ط١- ١٤٢٢هـ

[١٢٤] الجزري، عز الدين بن الأثير. *اللباب في تهذيب الأنساب* . – مكتبة المثنى – بغداد .

[١٢٥] الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي بن عادل . *اللباب في علوم الكتاب،* – تحقيق عادل عبدالموجود – دار الكتب العلمية .

[١٢٦] العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن حجر. *لسان الميزان* ، – دار الكتاب الإسلامي –الطبعة الثانية.

[١٢٧] زايد، محمد بن حبان البستي تحقيق محمود إبراهيم . *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،* – دار الكتب العلمية – بيروت .

[١٢٨] الهيثمي، علي بن أبي بكر. *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،* – مؤسسة المعارف – بيروت - ١٤٠٦هـ.

[١٢٩] جني، أبو الفتح عثمان. *المحتسب* ، تحقيق محمد عطاء دار الكتب العلمية – بيروت –ط١- ١٤١٩هـ.

[١٣٠] إسماعيل، لأبي الفداء عماد الدين . *المختصر في أخبار البشر" تاريخ أبي الفداء"* ، – دار المعرفة– بيروت .

[١٣١] النسفي، عبدالله بن أحمد. *مدارك التنزيل وحقائق التأويل" تفسير النسفي"* ، – دار الفكر.

[١٣٢] الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله . *المستدرك على الصحيحين،* – دار الكتاب العربي – بيروت .

[١٣٣] الشيباني، الإمام أحمد بن حنبل. *المسند* ، – دار صادر – بيروت ، وأيضاً شرح أحمد شاكر – دار المعارف - الطبعة الرابعة- ١٣٧٣هـ.

[١٣٤] الذهبي، محمد بن أحمد . *المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم* ، – تحقيق علي البجادي – دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي – مصر.

[١٣٥] الأزدي، عبدالغني بن سعيد. *مشتبه النسبة* ، – مكتبة الدار – المدينة- الطبعة الأولى.

[١٣٦] العكر، الحسين بن مسعود البغوي تحقيق خالد. *معالم التنزيل" تفسير البغوي"* ، - دار المعرفة – بيروت –ط ١- ١٤٠٦هـ.

[١٣٧] النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس. معاني القرآن – تحقيق يحيى مراد – دار الحديث - القاهرة.

[١٣٨] الفراء، يحيى بن زياد. *معاني القرآن*، – عالم الكتب - بيروت.

[١٣٩] الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق عبدالجليل شلبي – عالم الكتب – بيروت – ط١- ١٤٠٨هـ.

[١٤٠] الحموي، ياقوت بن عبدالله. *معجم الأدباء*، – دار الفكر – الطبعة الثالثة.

[١٤١] الطبراني، سليمان بن أحمد. *المعجم الأوسط*، – دار الحرمين للنشر و التوزيع.

[١٤٢] الذهبي، محمد بن أحمد. *معجم الشيوخ*، – تحقيق محمد الهيلة – مكتبة الصديق – الطائف- ط١- ١٤٠٨هـ.

[١٤٣] الطبراني، سليمان بن أحمد. *المعجم الكبير*، – تحقيق حمدي السلفي – الطبعة الثانية.

[١٤٤] الذهبي، محمد بن أحمد. *المعجم المختص بالمحدثين*، – تحقيق محمد الهيلة – مكتبة الصديق – الطائف- ط١- ١٤٠٨هـ.

[١٤٥] كحالة، عمر رضا. *معجم المؤلفين*، – مكتبة المثنى – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[١٤٦] الذهبي، محمد بن أحمد. *معرفة القراء الكبار*، – تحقيق محمد جاد الحق – دار الكتب الحديثة – ط- ١٤٠٤هـ.

[١٤٧] السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. *مفحمات الأقران في مبهمات القرآن*، –تحقيق مصطفى ديب البغا – مؤسسة علوم القرآن –دمشق –بيروت –ط ٢- ١٤٠٣هـ.

[١٤٨] رشد، محمد بن أحمد بن. *المقدمات الممهدات*، – تحقيق محمد حجي – دار الغرب الإسلامي – ط١- ١٤٢٤هـ.

[١٤٩] الذهبي، محمد بن أحمد. *ميزان الاعتدال*، – تحقيق علي البجادي – دار المعرفة بيروت.

[١٥٠] الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد. *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، – تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم دار نهضة مصر – الفجالة – مصر –ط١- ١٣٨٦هـ.

[١٥١] العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن حجر. *نزهة الألباب في الألقاب*، – تحقيق عبدالعزيز السديري مكتبة الرشد – الرياض –ط١- ١٤٠٩هـ.

[١٥٢] الخفاجي، شهاب الدين أحمد . *نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض*، — دار الكتاب العربي — الطبعة الأولى .

[١٥٣] البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر . *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، — الدار السلفية .

[١٥٤] العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن حجر . *النكت الظراف على الأطراف* ، مطبوع مع تحفة الأشراف — الدار القيمة — الهند .

[١٥٥] القصاب، الحافظ محمد بن علي الكرجي . *نكت القرآن*، تحقيق إبراهيم الجنيدل — دار ابن القيم، دار ابن عفان —الطبعة الأولى - ١٤٢٤هـ .

[١٥٦] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك . *الوافي بالوفيات* ، باعتناء س/ ديد رينع — دار النشر: فرانز شتاينر بقسبادن — ط ٢- ١٣٨١ هـ .

[١٥٧] الواحدي، علي بن أحمد. *الوسيط في تفسير القرآن المجيد* ، — تحقيق عادل عبدالموجود — دار الكتب العلمية — بيروت — ط١- ١٤١٥هـ .

[١٥٨] القسنطيني، أحمد بن حسن . *الوفيات* ، — تحقيق عادل نويهض — دار الآفاق الجديدة — بيروت — ط٢- ١٩٧٨ .

[١٥٩] السلامي، أحمد بن رافع . *الوفيات* ، — تحقيق صالح عباس — مؤسسة الرسالة —ط١- ١٤٠٣هـ.

[١٦٠] خلكان، أحمد بن محمد . *وفيات الأعيان*، — تحقيق إحسان عباس — دار الفكر .

[١٦١] القطان، أبو الحسن علي بن محمد . *الوهم ولإيهام* ، —تحقيق الحسين سعيد —دار طيبة — ط١- ١٤١٨هـ .

[١٦٢] البغدادي، إسماعيل باشا . *هدية العارفين*، — مكتبة المثنى — بغداد- ط١- ١٩٥١

Spot Lights on Discovering the Killed

Dr. Suleman bin Abdul Aziz Al-Suleman

Abstracts. : The research aims at determining the killed of Ibrahim's sons (peace be upon him) by evidence of the Quran and Sunnah. I found that scientists have two famous opinions , and the right one that the killed is Ismail, according to its right evidence and the appearing of that evidence. The evidence on being Ishaq is either true , not clear without clear evidence on clear not true that it is negative very weak or Isrilic claims, the weaker raised it and the saying that Ishaq is the killed comes from the point of view of the owners of the book as its source. Allah knows the true.